جامعة الملك سعود

UNIVERSITY LIBRARIES

شؤون المكتبات

Kingdom of Saudi Arabia

King Saud University

Riyadh, 11451 P.O. Box 2454

NO. .... الرقم :

Copyright © King Saud University

٢٧٠ شرح تعليم المتعلم للزرنوجي، تأليف زين العرب بن
ش ع ز اسماعيل - كان حيا سنة ٩٩٦هـ. كتب في القرن
الثاني عشر الهجري تقديرا.

٥٦ ق ١٧ س ٢٠×١٤سم

٧٠٣٥ نسخة حسنة، ناقصة الآخر، خطها نسخ معتاد.

دار الكتب المصرية ١: ٣٢١ نشرة دار الكتب ٢: ١٩

١- التربية أ- المؤلف ب- تاريخ النسخ

١/١٤٢٨

٩٤١٥٢٠٢٩ ج- شرح ابن اسماعيل على تعليم المتعلم

Copyright © King Saud University

هذا كتاب شرح
تعلم متعلم
انتم

ويليه تحفة الراكع الساجد
في احكام المساجد

ويليه رسالة
اخرى

مكتبة جامعة الملك سعود "قسم المخطوطات"
الرقم: ٥٢٠٧ ف ١٤٢٨
العنوان: شرح تعليم المتعلم
المؤلف:
تاريخ النسخ: [illegible] ٩٩٦
اسم الناسخ: [illegible]
عدد الاوراق: ٥٦ ق
ملاحظات:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي انعم علينا بانواع النعم ولطايف الاحسان
وفضلنا علي ساير خلقه بتعليم العلم والبيان والصلوة علي محمد
المبعوث بخير الملل والاديان وعلي آله واصحابه بدور معالم الايمان
وبعد فلما رايت الكتاب المسمي بتعليم المتعلم مرغوبا ومقبولا
بين اولي التعليم والتعلم خصوصا بين الطالبين الساكنين
في حرم اشرف الملوك والسلاطين وكان في نظمه ونثره مواضع
محتاجة لكشف استاره اردت ان اشرح شرحا يبين معاقده
ويكشف معانيه ومبانيه رجاء من الطالبين الملتمسين ان
يذكروني في دعائهم الي يوم الدين وجعلته تحفة للحضرة
الرفيعة والسدة السنية لا زالت كعبة للامال وقبلة الاقبال

قطعه عم البرايا جميعا قبض راحته كما يعم ايادي البحر والمطر
هيهات انهما جادا بدون جدي وانه بالمعاني اعلم البشر اعني
به السلطان الاعظم والخاقان المعظم صفوة سلاطين الامم
ظل الله علي مفارق اهل العالم مولي ملوك العرب والعجم السلطان بن
السلطان مراد خان ابن سليم خان خلد الله خلافته وابد
سلطنته ما دام الفلك الدوار واختلف الليل والنهار وانا ارجوا

من

قبيل لجين الماء اي فوايد كالبحار والمعني وكن طالبا زيادة
فايدة من العلم كل يوم واسبح سباح حوت في قلزم المعاني والفوايد
فان افضل الانبياء محمد صلي الله عليه وسلم كان يقول في دعائه
رب زدني علما لانه بهذا امره ربه تعالي بقوله وقل رب زدني
علما والحال انه عالم بعلم الاولين والآخرين فكيف تقنع ايها
الطالب بما حصلته من العلم وهو في جنب علمه صلي الله عليه وسلم
كالقطرة من البحر تفقه فان الفقه افضل قايد قوله تفقه امر
من باب التفعل اي كن ساعيا متكلفا في تحصيل علم الفقه افضل
قايد اي افضل دليل الي البر والتقوى واعدل قاصد القصد العدل
يعني ان علم الفقه اعدل جنس العادل لانه علم بين الشرايع
والاحكام التي لا ظلم فيها قطعا لانها احكام الله تعالي
المنزه عن الظلم لعباده لانه من سمات العجز والنقص والله
منزه عنهما هو العلم الهادي الي سنن الهدي السنن بالفتح الطريق
والهدي الهداية وهي الدلالة بلطف الي ما يتوصل الي المطلوب
اي علم الفقه هو الذي يدل الناس بلطف الي طريق يوصل الي
المطلوب وهو الفوز بالحيوة الابدية والسعادة السرمدية التي
هي الوصول الي جانب رحمته والستر باستار لطفه ومغفرته

فائده

هو الحصن خاصته ينجي طالبه ومتعلمه من جميع الشدآيد التي
من جملتها الجهل باوامر الله تعالي ونواهيه فان الجهل بها من
اعظم الشدآيد كما لا يخفي فان فقيها واحدا متورعا اي متجنبا
عن الحرام كمال التجنب اشد خبر ان علي الشيطان من الف عابد
غير فقيه يعني بقاء فقيه واحد وحيوته اشد وابغض علي الشيطان
من بقاء الف عابد وحيوتهم لان الفقيه عدو الشيطان يامر
الناس بالفسق والكفر والسبيل المايل عن الحق والفقيه يامرهم
بالايمان والطاعة ويدعوهم عن سبيل الشيطان الي سبيل الرحمن
ولا يحصل من العابد شيء من هذه الاحوال اذا كان غير عالم بل يعبد
الله تعالي علي غير بصيرة ولم يرد بالالف في مثله العدد المعين بل الكثرة
كما تقول لو تمشي الي زيد الف مرة لا يعطيك شيئا وكذلك معطوف
علي كذلك السابق اي مثل افتراض علم احوال القلب يفترض
العلم في ساير الاخلاق نحو الجود والبخل والجبن بضم الجيم
اي الخوف والجرأت كالجرعة وهي الشجاعة ويجوز الجرأة كا
لكراهة والتكبر والتواضع والعفة اي التحرز عن الحرام والاسراف
والتقتير وهو التضييق في النفقة وغيرها فان الكبر والبخل
والجبن والاسراف حرام هذا علة لافتراض علم هذه الاشياء

ولا

ولا يمكن التحرز عنها اي عن المذكورات الا بعلمها وعلم ما
يضادها اي ما يكون ضدا لها فيفترض علي كل انسان علمها
لانه موقوف عليه للتحرز عن الحرام الذي هو فرض والموقوف
عليه الفرض فرض فكان علمها مطلوبا لا لاجل ذاته بل للاحتراز
عنه وقد صنف السيد الامام الاجل الشهيد ناصر الدين ابو
القاسم السمرقندي كتابا في الاخلاق اي في علم الاخلاق وايراد هذا الكلام
تاييد لما سبق ونعم ما صنف نعم من افعال المدح وما موصوفة
بمعني الشيء وصنف صفته والمخصوص بالمدح محذوف اي نعم الشيء الذي
صنفه كتاب الاخلاق اي هو كتاب الاخلاق فكتاب الاخلاق مخصوص
بالمدح حذف للعلم به اي هو كتاب الاخلاق فيجب علي كل مسلم حفظها
اي فاذا كان علم الاخلاق فرضا يجب علي كل مسلم حفظ الاخلاق
المذكوره في اخلاق ناصر الدين واما حفظ ما يقع في الاحايين
جمع حين اي الذي سبق ذكره الي هنا حفظ ما يقع في بعض الاحيان
كصلوة الجنازة وعيادة المريض ونحوهما ففرض علي سبيل الكفاية
اذا قام به البعض الباء للتعدية اي اذا قام البعض في بلدة سقط
عن الباقين وهذا معني فرض الكفاية فان لم يكن اي ان لم يوجد
في البلدة من يقوم به اشتركوا جميعا في المأثم مصدر ميمي بمعني

الأثم فيجب علي الامام اي الخليفة ان يأمرهم بذلك اي بالقيام به
ويجبر اهل البلدة علي ذلك القيام به قيل اي حكم لان القول اذا
استعمل بالبا يكون بمعني الحكم بان علم مايقع علي نفسه في جميع الاحوال
اي علم الاشياء التي ثبتت علي نفس العبد المسلم في جميع احواله
بمنزلة الطعام لا بد لكل واحد من افراد الانسان
من ذلك وهذا تمثيل لفرض العين الذي لا بد لكل فرد العمل به
كالطعام الذي لا بد لكل فرد اكله وعلم مايقع في الاحايين معطوف
علي علم مايقع علي نفسه بمنزلة الدواء وقوله يحتاج اليه في
بعض الاوقات بيان لكونه بمنزلة الدواء اي كما ان الدواء يحتاج
اليه في بعض الاوقات كذلك علم مايقع في بعض الاحيان يحتاج
اليه في بعض الاوقات كصلوة الجنازة وعيادة المريض وغيرهما
وعلم النجوم بمنزلة المرض فتعلمه حرام لانه يضر ولا ينفع والهرب
اي الحال ان الفرار من قضاء الله وقدره تعالي غير ممكن فتعلمه علي قصد
ان ينجو بتعلمه عن قضاء الله لغو محض وعبث بحت غايته تعطيل
الاوقات وتضييع العمر وهذا ضرر محض فينبغي لكل مسلم ان يشتغل
في جميع اوقاته بذكر الله تعالي والدعاء والتضرع وقراءة القرآن والصلاة
والصدقات الدافعة للبلاء بمقتضي الحديث وهو قوله صلي الله

عليه

عليه وسلم الصدقة ترد البلاء وتزيد العمر ويسئل الله تعالي
معطوف علي ان يشتغل العفو اي التجاوز عن السيئات والعافية
اي الصحة عن البلاء في الدنيا والآخرة ظرف للعفو والعافية
علي سبيل التنازع ليصونه الله تعالي علة لقوله يسئل من البلاء
والآفات فان من رزق الدعا اي بالدعا لم يحرم الاجابة اي
من الاجابة فتوجه السؤال علي هذا القول بان البلاء اذا كان
متقدرا وقوعه يصيبه لا محالة فكيف تحصل الاجابة فاجاب
بقوله فان كان البلاء مقدرا يصيبه لا محالة مصدر ميمي بمعني
التحول اي لا تحول ولا انتقال ولكن ييسره الله تعالي عليه
اي يجعله يسيرا علي ذلك العبد الداعي ويرزقه الصبر ببركة
الدعاء اللهم الا اذا تعلم هذا استثناء من قوله فتعلمه
حرام من علم النجوم قدر مايعرف به القبلة واوقات الصلوة
فيجوز ذلك جواب اذا اي يجوز التعلم من علم النجوم مقدار
مايعرف به احوال القبلة واوقات الصلوة المفروضة لكونه
وسيلة الي معرفة احوال الامور الدينية لانه مقبول في نفسه
واما تعلم علم الطب الذي يحصل به معرفة احوال الابدان
من الصحة والسقم سمي به لان الطب في اللغة علاج الجسم

فيجوز لانه سبب من الاسباب فيجوز تعلمه كساير الاسباب
اي الادوية فقد تداوي النبي صلى الله عليه وسلم علة لجواز
التداوي المفهوم من قوله كساير الاسباب ويويد ايضا جواز
تعلم علم الطب بقوله وقد حكي عن الشافعي رحمه الله تعالي انه
قال العلم علمان علم الفقه خبر لمبتداء محذوف اى احدهما علم
الفقه الكاين للاديان لمعرفتها وعلم الطب اي والاخر علم الطب
الكاين للابدان اي لمعرفة احوال الابدان وما وراء ذلك المذكور
بلغة مجلس البلغة بالضم ما يتبلغ به من العيش اي ما اكتفا به فجردت
ههنا المعني الكفاية اي ما وراء ذلك المعلمين كفاية مجلس ليس
له نفع سوي كونه رونق المجلس واما تفسير العلم هذا شروع
في بيان ماهية العلم والقياس تقديمه على بيان كون طلبه فرضا
او غيره لانه عارض من عوارضة والمعروض مقدم علي العارض الا
انه قدمه للاهتمام بشانه والاشعار بان البحث امر مهم ليتنبه
الطالب ويشتغل علي طلبه فهو صفة يتجلي اي يتضح وينكشف بالا
نكشاف التام بها اي تبلك الصفة لمن متعلق بيتجلي قامت به الضمير
راجع الي الموصول المذكور فاعل يتجلي اي ما يصح ان يذكر ويمكن ان يعبر
عنه وعدل عن الشيء الي المذكور ليعم الموجود والمعدوم وقد يتوهم

ان

عليه في الحال لفقدان شروطها مثل الحج والزكوة لمن يقدر عليهما
حالا ويقدم علم التوحيد معطوف علي ان يختار اي وينبغي لطا لب
العلم ان يقدم علم التوحيد الذي هو اساس ساير العلوم عليها
ويعرف الله تعالي بالدليل اي ينبغي ايضا ان تعرف الله تعالي بالدليل
اي بالاستدلال من الاثر الي المؤثر ولا يقلد فان ايمان المقلد
اي الرجل الذي لا يكون مستدلا بل يكون مقلدا باباءه في الايمان
وان كان صحيحا عندنا خلافا للمعتزلة فان عندهم لا يصح ايمان
المقلد ودلايل الفريقين مذكورة في موضعه لكن يكون اثما بترك
الاستدلال لان الله تعالي اعطى نعمة العقل للانسان ليستدل
به علي وجوده ووحدته وامهات اوصافه فلما لم يستدل به
ما كان مؤديا شكر نعمة العقل فبسبب كفران النعمة كان اثما ويختار
منصوب بالعطف علي ما قبله اي ينبغي لطالب العلم ان يختار العتيق
اي القديم وهو علم النبي عليه الصلوة والسلام واصحابه والتابعين
وتبع التابعين دون المحدثات اي العلوم التي لم توجد في زمانهم
بل احدثت بعدهم من الفضول كعلم المنطق والحكمة وعلم الخلاف
قالوا اي العلماء عليكم اي الزموا بالعتيق اي العلم القديم واياكم
والمحدثات هذا باب من التحذير اي بعدوا انفسكم من المحدثات

والمحدثات من انفسكم واياكم اي اتق هذا كلام المص لامقول
قالوا ان تشتغل بهذا الجدال اي بعلم الجدل والخلاف الذي ظهر بعد
انقراض الاكابر اي بعد انقطاعهم من العلما اي الكائنين من العلماء
فانه تعليل للتحذير يبعد الطالب عن الفقه الذي هو اشرف العلوم
ويضيع العمر بصرفه الي ما لا يهم ويورث اي يعطي الوحشة والعداوة
بسبب الجدل بالمباحثين وكل ذلك امر غير مقبول فمورثه ايضا غير
مقبول وهو اي الحال ان الاشتغال بالجدل من اشراط الساعة الاشراط
جمع شرط بالتحريك وهو العلامة والساعة القيامة واطلاقها اما لوقو
عها بغتة او لسرعة حسابها او لانها علي طولها عند الله تعالى كساعة
فهي من اسماء الغالبة وارتفاع العلم مجرور معطوف علي الساعة اي
وهو من اشراط الساعة ارتفاع العلم والفقه كذا ورد في الحديث واما
اختيار الاستاذ فينبغي اي فمقول في حقه ينبغي ان يختار اي طالب العلم
الاعلم اي الاستاذ الذي له زيادة العلم والاورع اي الذي له زيادة
ورع اي تحرز عن الحرام والاسن اي الذي له زيادة سن وكبر كما اختار
ابو حنيفة رحمه الله اي اختيارا مثل اختيار ابي حنيفة رحمه الله حماد
بن سلمان بعد التامل والتفكر في اختياره استاذا هو اعلم العلماء في
زمانه واورعهم واسنهم وقال اي قال ابو حنيفة رحمه الله وجدته

اي حماد بن سلمان شيخا وقورا اي رزينا حليما صبورا قال
ثبتت علي صيغة المتكلم عند حماد بن سلمان فنبتت علي صيغة
المتكلم ايضا اي كنت ثابتا عند استاذي حماد بن سلمان
وما تركت صحبته ابدا فصرت نابتا وناميا كما ينمو النبات
حينا فحينا حتي بلغت الي هذه المرتبه وهي مرتبة الاجتهاد وقال
اي ابو حنيفة رحمه الله سمعت حكيما اي سمعت قول حكيم عاقل لان
السمع لا يتعلق بالذات بل يتعلق بالمسموع من حكماء سمرقند
قال ان واحدا من طلبة العلم شاورني في طلب العلم وكان
اي قد كان عزم اي قصد علي الذهاب الي بخاري لطلب العلم
وهكذا ينبغي اي تشاور في كل امر وهذا الكلام الي قوله
قال الحكيم رحمه الله كلام المص لا مقول قال اتي به في اثناء الحكاية
لبيان وجوب المشاورة جميع الامور فان الله تعالي امر لرسوله
بالمشاورة في الامور حيث قال الله تعالي وشاورهم في الامر
استظهارا لرائهم وتطييبا لنفوسهم وتمهيدا بسنة
المشاورة للامة وهذا علي تقدير ان يفسر الامر بما يصح ان يشاور
فيه علي الاطلاق اما علي تقدير ان ينفسر بالحرب فلا يصح به
الاستدلال في سنة المشاورة في جميع الامور ولم يكن احدا

افطن منه اي والحال انه لم يكن احد من العقلاء ازكي
واعقل منه ومع ذلك امر بالمشاورة وكان يشاور اصحابه في جميع
الامور اي عادته ه هكذا حتي حوايج البيت حتي حرف عطف
والحوايج مجرور علي انه معطوف علي جميع الامور قال علي
كرم الله وجهه ماهلك امرء ما نا فية وامراء فاعل هلك
عن مشورة اي بعد مشورة قيل رجل خبر مبتداء محذوف
اي افراد الانسان رجل تام ونصف رجل ولا شيء فالرجل
من له رأي صايب اي فكر ذو صواب مطابق للحق ويشاور
مع العقلاء اقتدا بسنة الرسول واهتماما في امره ونصف
رجل من له رأي صائب ولكن لا يشاور او يشاور ولكن
لا رأي له اي لا رأي صائبا له بقرينة السباق فتمامية
الرجل باعتبار اجتماع الامرين الرأي الصائب والمشاورة
وتنصيف الامرين بتنصيف الرجل ولا شيء من لا رأي له ولا مشا
ورة لانتفاء الامرين معا اللذين هما مدار رجولية الانسان
فبانتفاء السبب انتفي المسبب قال جعفر الصادق لسفيان
الثوري شاور امرك من المشاورة في امرك الذين يخشون الله
تعالي اي العلماء لقوله انما يخشي الله من عباده العلماء فانهم

لما

الرجال ثلاثة م

لما استشيروا يلقنون بالخير ويرشدون الي السداد والصلاح بموجب
علمهم وطلب العلم هذا من كلام المص مربوط بقوله وهكذا ينبغي
في كل امرئ اي والحال ان طلب العلم من اعلي الامور واصعبها
فكانت المشاورة فيه اهم واوجب من ساير الامور قال الحكيم
مع هذا رجوع الي الحكايت التي حكاها ابو حنيفه رحمه الله
من الحكيم السمرقندي اذا ذهبت علي صيغة الخطاب الي بخاري
فلا تعجل نهي حاضر في الاختلاط اي في التردد الي الائمة
اي الي العلماء الذين كانوا مقتدي الناس وافضلهم وامكث
شهرين اي واصبر شهرين وليس المراد من ذكر الشهرين تعينهما
بل المراد انه لا بد من المكث حتي تتأمل وتختار استاذا سواء
كان حصول ذلك التأمل والاختيار في الشهرين او في اقل
او الاكثر تعليل لوجوب المكث ان ذهبت الي عالم لتتعلم منه
وبدأت بالسبق عنده ربما لا يعجبك من الاعجاب درسه
بفتح الدال وكسر الراء وبكسرها اي علمه وفضله وفي بعض النسخ
درسه فتتركه وتذهب الي آخر فلا يبارك لك في التعلم بتركك
اياه قد اذيته فبتأذيه لا يبارك لك في التعلم فتأمل في شهرين
في اختيار الاستاذ وشاور حتي لا تحتاج الي تركه اي الاستاد

دريته

والاعراض عنه فتثبت منصوب باضمار ان علي انه جواب
النفي عنده بكمال الثبات حتي يكون منصوب بان المقدرة تعلمك
مباركاً وتنتفع معطوف علي يكون بعلمك كثيراً اي انتفاعاً
كثيراً واعلم بان الصبر والثبات اصل كبير يبتني عليه في جميع
الامور اي جميع الامور يبتني ويترتب عليه ولكنه عزيز اي
قليل كما قيل شعر لكل الي شأو العلي حركات الشاوي
السبق اي لكل واحد حركات قلبية الي سبق العلي يعني يميل
قلب كل واحد ان يسبق المراتب العاليه فالجار والمجرور متعلق
بحركات ولكنه قدم عليها ولكن عزيز في الرجال ثبات كلمة
لكن مخففه وملغاة من العمل ما بعدها مبتداء وخبر اي ولكن
العزيز اي القليل في طائفة الرجال الثبات في مبادي الوصول
الي العلم ووسائله فلذلك لا يصل اكثرهم الي العلي الذي يبتني
علي الصبر والثبات ولهذا المعني قيل من ثبت نبت قيل في فضيلة
الصبر الشجاعة صبر ساعة اي ليست الشجاعة بقوة البدن ولكنها
بصبر ساعة علي المشاق والآلام فينبغي ان يثبت ويصبر علي استاذه
بالثبات عنده وعدم الاعراض عنه وعلي الكتاب الي ان يتمه
حتي لا يتركه ابتر حال من ضمير المفعول اي ناقصاً وعلى فن

من

من فنون العلم حتي لا يشتغل بفن آخر قبل ان يتقن الاول
اي قبل ان يحكم الفن الاول وعلي بلد شرع تحصيل العلم فيه
حتى لا ينتقل الي بلد آخر من غير ضرورة توجب الانتقال
فان كانت فلا بأس بالانتقال فان ذلك يعني عدم اتمام
الكتاب وعدم اتمام الفن الاول والاشتغال بفن آخر والانتقال من بلد
الي بلد آخر من غير ضرورة يفرق الامور ويشغل القلب ويضيع الاوقات
ويوذي المتعلم وينبغي ان يصبر عما تريده نفسه وهواه من اللذائذ النفسا
نية والشهوانية قال الشاعر شعر ان الهوي لهو الهوان بعينه
يعني ان الهوي والعشق لهو الحقارة والمذلة بعينهما بمعني ان هوي
النفس يوقع صاحبه في المذلة بارتكاب مرادات النفس التي تقتضي
المذلة والحقارة ولكن حمله عليه الهوان وقيل ان الهوي اي لهو الهوان
ادعاءت ومبالغة وصريع كل هوي صريع هوان اي مصروع كل
هوي ومغلوبه مصروع الهوان والحقارة يعني ان من غلب
عليه الهوي وصرعه يغلب عليه الهوان والمذلة فيصير
مستقبحاً ومستنكراً وههنا تقديم المبتداء علي الخبر واجب لكونهما
متساويين ويصير بالنصب معطوف علي ان يصير علي المحن بكسر الميم
وفتح الحاء جمع محنة والبليات التي ظهرت عليه في طريق العلم قيل

كله بالنصب تاكيد لكل

خزآين المني جمع منية وهي المقصود علي قناطير المحن والقناطير
جمع قنطار بكسر القاف وهو المال الكثير اذا اطلق واذا اضيف الي
شيء فالكثير منه يعني ان خزآين المقاصد مشتملة علي المحن الكثيرة
فمن اراد ان يحصل المقاصد لابد له ان يصبر علي المحن
الكثيرة وانشدت اي قرأت علي هذه الابيات التي تأتي فيما
بعد وقيل انه لعلي بن ابي طالب رضي الله عنه وجربه هذه
جملة معترضة أُتيت لبيان صاحب الشعر اخي لاتنال العلم الا
بستةٍ الاحرف تنبيه اي تنبه واعلم انك لاتنال العلم
ولاتصل به الا بستة اشياء سأنبيك اي سأخبرك عن
مجموعها ببيانٍ ذكاءٍ مجرور علي انه بدل من ستة ويجوز
الرفع والنصب ايضا وهو سرعة الفطنة وحرصٍ علي تحصيله
واصطبار علي محنة وبلياته وبلغةٍ بضم الباء وسكون اللام اي
كفاية من العيش بحيث لايحتاج في امر الرزق الي الغير فان الاحتياج
يشوش القلب فلا يمكن تحصيل العلم وارشاد استاد اي دلالة
استاد علي وجه الصواب وطول زمان اي لابد من طول زمان
حتي تحصل العلم لان مقدماته ومباديته كثيرة لاتحصل في
اقصر الزمان واما اختيار الشريك فينبغي ان يختار المجد اسم

فاعل

فاعل من اجد يجد اي مجد الساعي والورع بفتح الواو وكسر
الراء صفة مشتبهة اي المتعفف عن الحرام وصاحب الطبع
المستقيم ويفر منصوب علي انه معطوف علي يختار من الفرار
من الكسلان صفة مشتبهة من التكاسل والمعطل اسم مفعول
بالفاسقية بي كار والمكثار صفة مبالغة الفاعل من الكثرة اي
كثيرة الكلام والمفسد اي اهل الفساد والفتان اي اهل
الفتنة قيل لاتسئل عن المرأ وابصر قرينه اي لاتسال عن
حال المرأ بانه صالح او طالح وانظر قرينه ومصاحبه حتي
تعلم ان حاله ماذا فان قرين بالمقارن يقتدي اي ينبع بالمقارن
في احواله وافعاله قوله بالمقارن متعلق بقوله يقتدي قدم عليه
لرعاية القافيه اذا كان ذا شر فجنبه سرعة استينافي لما سبق
لبيان جواب سوال كانه قيل فماذا يفعل اذا اقترب بالقرين فاجيب
بانه اذا كان ذا شر وفساد فبعده عن نفسك بسرعة قبل
ان يؤثر شره في ذاتك فتعمل بعمله فقوله سرعة منصوب بنزع
الخافض وفي بعض النسخ فجانبنه اي باعده بسرعة واذا كان
ذا الخير فقارنه تهتدي قوله فقارنه امر حاضر وتهتدي
جواب وانما اتي بالياء والقياس ان يسقط ياؤه علامة

والمستقيم

عن المرء

بالمقارن

فجانبنه

للجزم رعاية للقافية يعني اذا كان القرين ذا خير فصاحبه
لكي تهتدي لان الصحبة مؤثرة فيك اثارها ومنافعها وفي
بعض النسخ فقاربه والمعناه ظ وانشدت على صفة المتكلم
من الافعال اي قراء هذا الشعر عندي لا بصحب الكسلان في
حالاته اي لا تقارن الكاهل في حالاته واوقاته كم صالح
كم للجزية اي صالح كثير بفساد آخر اي بفساد شخص آخر والباء في
بفساد آخر متعلق بقوله يفسد لان فساده يؤثر في وجوده بسبب
الصحبة فيفسده عدوى البليد الى الجليد سريعة العدوى بفتح العين
وسكون الدال السراية والبليد الاحمق والجليد قوي الفهم يعني
سراية بلادة البليد الى العلم العاقل سريعة كالجمر يوضع في
الرماد فيخمد اي كسرعة الجمر الذي يوضع في الرماد فيطفي في عقبه
فكما ان الجمر اذا وضع في الرماد صار فحما كذلك الجليد اذا اقترن بالبليد
يصير بليدا بسرعة بسبب الصحبة المؤثرة فالمضاف محذوف في
كالجمر وجملة توضع في الرماد صفة الجمر على طريقة قوله كمثل الحمار
يحمل اسفارا وقال النبي صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد على فطرة
اي على خلقة الاسلام والفطرة الخلقة الا ان ابواه منصوب على انه
اسم ان على لغة من يجعل اعراب التثنية في حال النصب بالالف

كما

كما في حالة الرفع يهودانه اي يجعلانه يهوديا وينصرانه اي
يجعلانه نصرانيا ويمجسانه اي يجعلانه مجوسيا الحديث مرفوع
على انه فاعل فعل محذوف اي تم او مضى الحديث ويجوز ان يكون
منصوبا على انه مفعول فعل محذوف اي اقراء الحديث الا انا
ما اطلعنا بقية الحديث فثبت بهذا الحديث ان الصحبة مؤثرة
والا فالخلقة التي خلق الله تعالى الناس عليها سالمة عن الفساد
والشقاء ويقال في الحكمة بالفارسية يار بد بدتر بود از مار بد يعني
ان المصاحب السوء اسوء من الحية السوء واكثر منها ضررا بحق
ذات پاك الله تعالى الصمد الباء للقسم اي بحق ذاته تعالى وتقدس يار
بد آرد ترا سوي جحيم اي المصاحب السوء ياتي بك الى جناب الجحيم
يار نكو كير تا يابي نعيم اي اتخذ المصاحب الصالح تجد بسببه
جنات النعيم وقيل في هذا المعنى شعر ان كنت تبغي اي يطلب
العلم واهله وشاهدا يخبر عن غايب اي عما غاب عن علمك
فاعتبر الارض باسمائها اي الارض اذا كانت ذات زرع فاسمها
الضيعة واذا كانت ذات اشجار فاسمها الجنينة واذا كانت
ذات بقول وبطيخ فاسمها البستان وان كانت خالية بل ذات
شوك فهي الارض السليخة فاذا قال الرجل ان لي ضيعة يعرف

ان له ارضا ذات اثمارٍ واشجارٍ فاعتبار الارض التي كانت
غايبة من العيون ومعرفتها باسمايها التي كانت بمنزلة الحاضر
وهي شاهدة عليها اى فاعتبر الارض مع اسمايها اي مع
علاميها المسموعة كيف تخبر علاميها المسموع التي بمنزلة الحاضر
عن البلاد المسموعة التي هي غايبة عن الابصار مثلا لطف
هوآيها و وفور مايها و رخايها وكثرة فواكهها علامة دالة
على ان تلك الارض ارض لطيفة حسنة واعتبر الصاحب
بالصاحب يعني كما ان اعتبار الارض ومعرفتها باسمايها
كذلك يعتبر الصاحب ويعرف حاله بمعرفة حال مصاحبه ان كان
عالما فعالم فان كان جاهلا فجاهل فصل في تعظيم العلم واهله
اعلم بان طالب العلم لا ينال العلم ولا ينتفع به الا بتعظيم العلم
واهله وتعظيم الاستاذ وتوقيره عطف للتعظيم قيل ما وصل
من وصل ما نافيته ومن فاعل وصل وحذف المفعول للتعميم والمعنى
ما وصل الواصل مطلوبا اي مطلوبا كان الا بالحرمة اي الاحترام
الاستاذ والعلم وغيرهما ماله مدخل في تحصيل المط وما سقط
ما نافيته ايضا من سقط اي ما سقط الساقط عن مرتبة
العاليه الا بترك الحرمة والتعظيم وقيل الحرمة خير من الطاعة

الا يرى ان الانسان لا يكفر بالمعصية وانما يكفر بترك الحرمة
بان ترك حرمة امر الله تعالي ونهيه بان استخفه واستها
نه به والاستخفاف والاستهانه كفر محض ومن تعظيم
العلم تعظيم المعلم وايد هذا المعني بقوله قال علي كرم الله
تعالي وجهه انا عبد من علمني حرفا واحدا ان شاء باع وان
استرق اي جعلني رقيقا واسيرا لاخدمه في بابه وهذا
كمال التعظيم وقد قال النبي صلي الله عليه وسلم عبدا آية
من كتاب الله تعالي فهو مولاه وقد انشدت على صيغة المجهول
المنشد امير المؤمنين علي كرم الله وجهه في ذلك اي في
التعظيم العلم رايت احق الحق حق المعلم الظاان احق مفعول
ثانٍ لرايت لانه صفة لكنه قدم علي المفعول الاول اي علمت
ان حق المعلم اشد حقيقة من ساير الحقوق فاوجبه بالنصب
معطوف علي احق الحق حفظا علي كل مسلم اي وعلمت ان احق
المعلم اشد وجوبا حفظه علي كل مسلم لقد حق اللام موطية
اللام موطية للقسم اى ثبت ووجب ان يهدي اليه علي صيغة
المجهول من الاهداء كرامة تميز اي من جهة الكرامة والتعظيم
لتعليم حرف واحد الف درهمٍ قوله الف درهم مرفوع علي انه

قايم مقام الفاعل ليهدي فانّ مَنْ علّمك هذا تعليل لمضمون
البيت م فانما تحتاج انت اليه في الدّين اي في امر الدّين فهو
ابوك في الدّين فانه روي عنه صلي الله عليه وسلّم انه قال خير
الآباء مَنْ علّمك روي انه قيل للاسكندر ذي القرنين لِمَ تعظّم
استادك اكثر من ابيك فقال نِعم ما قال لانّ ابي انزلني من السّماء
الي الارض واستادي يرفعني من الارض الي السماء انتهي ووجه
ما قال ان تعلق الرّوح بالبدن في الارحام الامّهات هو نزوله من
عالم الملكوت الي عالم الكون والفساد والسبب بحدوث البدن
هو الوالدان واما الاستاد فسبب لعروج الرّوح الانساني من
العالم الفناء الي عالم البقاء وبسبب التكميل بالمعارف الرّبانية وكان
استادنا الشيخ الامام سديد الدّين الشيرازي رحمه الله تعالي
يقول خبر كان اي يقول دايما قال مشايخنا مقول يقول من اراد
ان يكون ابنه عالما ينبغي انْ يُراعي علي صيغة المعلوم الغرباء جمع
غريب من الفقهاء صيغة من الغرباء اي الكائنين من الفقهاء
ويكرمهم بالنصب معطوف علي ان يراعي ويعظمهم من التعظيم
ويعطيهم شيئا اي يتصدّق عليهم بشيء من ماله ولو كان
قليلا كما يفيده التنوين في شيئا فان لم يكن ابنه عالما يكون

حافده

٢١

حافده اي ولد ولده عالما فظهر من هذا ان التعظيم والاكرام للعلماء
امر مقبول ومعتبر لمثل هذه الفايدة ومن توقير المعلم ان لا يمشي
اَمَامَهُ اي قدّامه ولا يجلس مكانه ولا يبتدئ الكلام عنده اي
عند المعلم الّا باذنه اي لا يبتدأ بالكلام عند المعلم ملتبسا بشيء
من الاشياء الا ملتبسا باذنه ولا يكثر الكلام ولا يسئل شيئا عند ملالته
ويراعي اي يحفظ الوقت الذي عيّنه المدرّس ولا يدقّ الباب بل يصبر
حتّي يخرج الاستاد فانّ هذه الاشيا مخل بالتعظيم فالحاصل
انه يطلب رضاه اي رضاء الاستاد ويتجنب سخطه اي من سخطه
ويمتثل امره في غير معصية الله تعالي ولا طاعة للمخلوق
اي ولا طاعة جايزة للمخلوق في معصية الخالق اي في مادّة
يلزم ان اطاع للمخلوق ان يعصي الخالق وهذه الجملة بمنزله
التعليل لما سبق ومن توقيره توقير اولاده ومن يتعلق به
كاينا من كان سوا كان تعلقه بالنسب او بسبب وكان
استادنا شيخ الاسلام برهان الدّين صاحب الهداية
يحكي خبر كان ان واحدا من كبار ايمة بخاري كان يجلس
مجلس درس اي عادته هكذا وكان يقوم في خلال الدّرس
اي في اوسطه احيانا اي وسئلوا عنه قال اوقاتا ويقول ان

ابن استادي يلعب مع الصبيان في السكة اي في الطريق ويجي احيانا
الي باب المسجد فاذا رايته اي ابن استادي اقوم له تعظيما لاستادي
والقاضي الامام فخر الدين الارسابندي كان رئيس الائمة بمرو
وكان السلطان اي سلطان زمانه يحترمه غاية الاحترام وكان
اي القاضي يقول انما وجدت هذا المنصب بخدمة الاستاد فاني

بخدمة

كنت اخدم استادي القاضي الامام منصوب علي انه صفة استادي
ابا يزيد كنية الدبوسي بفتح الدال وضم الباء الموحدة منصوب علي
انه صفة نسبية لاستادي يعني بخدمتي هذه وجدت هذا
المنصب وكنت اخدمه واطبخ طعامه ولا اكل منه يعني ان
خدمتي وطبخ طعامه ليس لاجل الاكل والانتفاع بل لمجرد
التعظيم والتوقير والشيخ الامام الاجل شمس الائمة الحلواني
بضم الحاء المهملة وسكون اللام واخره نون بعد الف اسم بلدة
ونسبة شمس الائمة اليها بدل نون قد كان خرج من بخاري وسكن
في بعض القري اياما الحادثة اي بسبب حادثة وقعت واجبت
خروجه من البلده الي القري وقد زارته تلاميذه جمع تلميذ فاعل
زارت غير الشيخ الامام لفظ غير منصوب علي الاستثناء القاضي
الي بكر الزرنجي بفتح الزاء المعجمة وفتح الراء المهملة ونون

الساكن

١٣

الساكن بعدها اسم موضع ينسب اليه ابو بكر فقال اي
شمس الائمة له اي للقاضي حين لقيه لما ذا لم تزرني اي لاي
شيء لم تزرني فقال اي القاضي كنت مشغولا بخدمة الوالدة
فشغلني بخدمة الوالدة منعني عن زيارتك قال اي شمس
الائمة ترزق العمر علي صيغة المبني للمفعول والعمر منصوب بنزع
الخافض اي تجعل مرزوقا بالعمر ولا ترزق رونق الدرس اي
ولا تجعل مرزوقا برونق الدرس وزينته وكان كذلك فانه كان
يسكن في اكثر اوقاته في القري ولم ينتظم له الدرس لان الطا
لبين كثيرا ما يوجدون في البلدان دون القري فمن تاذي منه
استاذه يحرم بركة العلم اي من بركته ولا ينتفع به الا قليلا
اي الانتفاع قليلا فانتصابه علي المصدر به شعر ان العلم والطبيب
كلاهما لا ينصحان اذا هما لم يكرما اي ان المعلم والطبيب لا يريدان
الخير للمتعلم والمريض اذا لم يكونا مكرومين لانهما اذا لم يكرما
لم يستعطفا علي المريض والمتعلم فلا يكونان ناصحين لهما فاصبر
لدائك ان جفوت علي صيغة الخطاب طبيبها الضمير راجع الي
الداء المذكور حكما باعتبار المصيبه والعارضه يعني ان جفوت
طبيب مرضك فاصبر عليه ولا تضطرب منه واقنع بجهلك

ان جفوت معلماً يعني ان جفوت لانك ان جفوت معلمك
لايتهم في التعلم فلا ينفعك تعلمه فينبغي جاهلاً وحكي ان
الخليفه اي خليفة بغداد هارون الرشيد رحمة الله تعالى بعث
ابنه الي الاصمعي وهو شيخ من مشايخ العربية ليعلمه العلم
والادب فرآه اي الخليفة الاصمعي يوماً يتوضأ ويغسل
رجله وابن الخليفه الوا والحال يصب الماء علي رجله فعاتب
الخليفة الاصمعي في ذلك اي في عمل ابنه هكذا فقال تفضيل
للعتاب انما بعثته اليك لتعلمه وتؤدبه فلما ذا اي لاي
شيء لم تامره بان يصب الماء باحدي يديه ويغسل بالاخري
اي باليد الاخري رجلك فثبت هذا ان تعظيم الاستاد لازم
ومن تعظيم العلم تعظيم الكتاب الذي يطالعه ويقرأ منه فينبغي
هذا شروع لبيان كيفية تعظيم الكتاب لطالب العلم ان لا
يأخذ الكتاب الا بالطهارة اي بالوضوء وحكي هذا تاييد
لهذا المعني عن الشيخ الامام شمس الائمة الحلواني رحمه الله
انه قال انما نلت هذا العلم بالتعظيم فاني ما اخذت الكاغد
الا بالطهارة وان الشيخ الا[illegible]مام شمس الائمة السرخسي
كان مبطونا اي مبتلي لمرض البطن وكان يكرر اي درسه

الذي

الذي يطالعه خذف للعلم به بقرينة المقام في ليلة فتوضأ
في تلك الليلة سبع عشرة مرة لانه كان لا يكرر الا بالطهارة
وهذا اي بيان هذا ثابت لان العلم نور والوضوء نور
فيزداد نور العلم به اي بالوضوء لان النور اذا انضم الي
النور يضاعف النور ومن التعظيم الواجب ان لا يمد اليه
الرجل الي الكتاب لان فيه نوع استحقار ويضع كتب التفسير
منصوب بالعطف على ان لا يمد فوق ساير الكتب تعظيماً
لكتب التفسير ولا يضع علي الكتاب شيئاً آخر من محبرة و
غيرها لان فيه استخفافاً ايضاً وكان استادنا الشيخ الاسلام
برهان الدين رحمه الله يحكي عن شيخ من المشايخ ان فقيهاً كان
وضع المحبرة اي وعاء المداد علي الكتاب فقال اي الشيخ له اي
للفقيه بالفارسية برنيابي لفظ برهشنا بمعني الفاكهة والمراد
النفع اي لا تجد النفع من علمك وكان استادنا القاضي الاجل
فخر الاسلام المعروف بقاضي خان يقول ان لم يرد بذلك اي
بوضع المحبره علي الكتاب الاستخفاف اي عده خفيفاً حقيراً
فلا باس بذلك اي بوضعها والاولي ان يتحرز ~~عن المحبرة~~ عنه
لان فيه ابهام الاستخفاف فالاولي الاحتراز عن مثله

ومن التعظيم اي من التعظيم الواجب ان يجود كتابه بالكتابة
اي يجعله جيداً غير ردي ولا يقرمط القرمطة رقة الكتابة
اي لا يجعل الكتابه رقيقاً غير جلي ويترك الحاشية التي يقرمط
فيها غالباً الا عند الضرورة التي تقتضت ان يكتب اطراف
الكتاب فح يكتبها ورأى ابوح رحمه الله كاتباً يقرمط في الكتابة
فقال اي ابوح ان عشت بصيغة الخطاب تندم مجزوم مرفوع
لكونه شرطه ماضيا وان مت بضم الميم نشتم على صيغة المبني
للمفعول يعني يشتمك من يقرأ منه يعني هذا التفسير من المص
اذا شخت بكسر الشين وسكون الخاء وعلى صيغة الخطاب اي صرت
شيخاً وضعف بصرك ندمت على ذلك الفعل لانك تتالم من
قرأته وفسد وحكي عن الشيخ الامام مجد الدين الصرخكتي انه
قال ما قرمطنا ندمنا ما موصولة في المواضع الثلثه والعايد
محذوف اي الذي قرمطناه ودققناه كتابته ندمناه او مصدرية
اي مدة دوام قرمطتنا في الكتابه ندمنا بان نقول لماذا فعلنا
هكذا وما انتخبنا ندمنا اي الذي انتخبناه ندمناه او مدة دوام
انتخابنا واختصارنا ندمنا لان كثيراً ما تحتاج الي التفصيل
وما لم تقابل اي الكتاب الذي لم نقابله مع كتاب آخر غير صحيح

لا تقرمط خطك ح

السرخسى

مختصر الح ح

ندمنا

ندمنا الان هذه الاشياء مضرة لمطالعتنا ومخلة لتفهم
مقصودنا وينبغي ان يكون تقطع الكتاب اي قطعته مربعا
لا مدوراً فانه تقطيع ابي ح رحمه الله اي التقطيع الذي اختاره
ابوحنيفة وهو ايسر اي والحال انه ايسر الي الرفع من محله والوضع
في محله والمطالعة وينبغي ان لا يكون في الكتاب شيء من الحمرة
فانها صنيع الفلاسفة اي مصنوعهم ومخترعهم لا صنيع السلف
ومن مشايخنا من كره استعمال المركب الاحمر ولعله انما كرهه
للعلة السابقة او للكراهة لونه ومن تعظيم العلم تعظيم الشركاء
الذين شاركهم في طلب العلم والدرس ومن يتعلم منه يعني
الاستاد والتملق اي التودد والتلطف مذموم في جميع الافعا
والاحوال الا في طلب العلم فانه اي فان طالب العلم ينبغي
ان يتملق لاستاده وشركائه ليستفيد منهم وينبغي
لطالب العلم ان يستمع العلم والحكمة بالتعظيم والحرمة قال
مجاهد الحكمة هي القرآن والفقه وعن مقاتل انها تفسر في
القرآن باربعة اوجه فتارة بمواعظ القرآن واخرى بما فيه
من عجايب الاسرار ومرة بالعلم والفهم واخرى بالنبوة وان
سمع ان للوصل منسلخة عن معني الشرط مسئلة واحدة الف

ل

مرة قيل من لم يكن تعظيمه بعد الف مرة كتعظيمه في اول مرة
فليس باهل العلم لان اهل العلم معظم ومشرف في جميع الاحوال
والاوقات لا تفاوت بين وقت ووقت فمن قصر في التعظيم
في بعض الاحيان ولم يعظمه غاية فهو ليس باهل العلم لان
من وجد لذة العلم وعلم قدره ورتبته لا يستطيع ان لا
يعظمه وينبغي لطالب العلم ان لا يختار نوع علم بنفسه اي
بذاته من غير ان يشاور استاده بل يفوض امره الي الاستاد
فان الاستاد اعاد ذكره تلذذا وتبركا قد حصل التجارب
جمع تجربه في ذلك اي في اختيار نوع العلم وعرف ما ينبغي
من نوع العلم لكل احد من افراد الطالبين وما يليق بطبيعته
لان الطبايع مختلفة فمن الطبايع ما يليق به الفقه ومن
الطبايع ما يليق به العلوم العربية الي غير ذلك فلا بد من
استاد يعلم طبيعة المتعلم ويعلم من انواع العلوم ما يليق
بطبيعته وكان الشيخ الاجل الاستاد شيخ الاسلام برهان الحق والدين
الدين رحمه الله في التعلم الي استادهم متعلق بيفوضون وكانوا
يصلون الي مقصودهم ومرادهم والآن يختارون لفظة الآن
ظرف منصوب على انه منعول فيه ليختارون قدم عليه اهتماما

يقول كان طالب
العلم في الزمان
الاول يفوض
امره في التعلم
الى استاذه

جامعة الملك سعود ... قسم المخطوطات

بانفسهم

بانفسهم اي من غير انضمام راي الاستاد ولا يصل مقصودهم
كاينا من العلم والفقه لانهم لا يدرون اي العلم انفع بهم واي
علم يليق بطبيعتهم فلا يهتدون الي المط وكان يحكي ان محمد
ابن اسمعيل البخاري رحمه الله تعا كان بدأ بكتاب الصلوة
على محمد بن حسن الجار والمجرور اعني على محمد متعلق ببدأ
على تضمين معنى القرأة اي بدأ بكتاب الصلوة قارئا على محمد
بن الحسن المشتهر بالامام الربانيّ من الائمة الحنفية فقال اي
محمد بن الحسن له اي لمحمد ابن اسمعيل اذهب وتعلم علم الحديث
لما رأى ان ذلك العلم الحديث اي علم الحديث اليق بطبعه
بطبع محمد البخاري وطلب علم الحديث عطف على مقدر اي
فذهب وطلب فصار فيه اي في علم الحديث مقدما على جميع
ائمة الحديث يعني صار مقتداهم ومقلدهم فجمع كتابا معتبرا
بين الناس بعد كتاب الله تعا سمي بالصحيح البخاري وينبغي
لطالب العلم انه لا يجلس قريبا من الاستاد اي اليه لان من
اذا استعمل بالقرب يكون بمعنى الي عند السبق بحذف المضاف
اي عند تعلم السبق بغير ضرورة بل ينبغي ان يكون بينه وبين
الاستاد قدر القوس اي طول القوس فانه اي يكون ما بين

تعظيم

المعلم والمتعلم مقدار القوس اقرب الي التعظيم مادون القوس
وينبغي لطالب العلم ان يحترز عن الاخلاق الذميمة اي عن
الاخلاق التي تعتبر في الشرع مذمومة فانها اي تلك الاخلاق
كلاب معنوية اي مشبهة بحسب المعني بالكلاب الصورية فكما
ان الكلاب تؤذي من يقارنه كذلك هذه الاخلاق تؤذي
صاحبه ومن يقارن به وقد قال رسول الله صلي الله عليه وسلم
لا يدخل الملائكة بيتا فيه صورة او كلب فمن اتصف بتلك
الاخلاق الذميمة التي هي كلاب معنوية تتاذي وتنفر منه
الملائكة ولا يدخلون في بيته وانما يتعلم الانسان بواسطة
الملك اي والحال انما يتعلم الانسان بواسطة القاء الملائكة
فظهر ان من كان صاحب الاخلاق الردية لا يملك نفائس
العلوم والاخلاق الذميمة تعرف في كتاب الاخلاق وكتابنا
هذا لا يحتمل بيانها لان المقصود من تدوين هذا الكتاب
بيان طريق التعليم وتعلم وبحث الاخلاق خارج عن هذا
المقصود خصوصا نصب علي مصدرية اي اخص خصوصا
عن التكبر متعلق بقوله ان يحترز اي ينبغي لطالب العلم
ان يحترز عن الاخلاق الذميمة خصوصا عن التكبر ومع التكبر

لا يحصل العلم لان العلم يستدعي التواضع لمن يتعلم والكبر ينافيه
قيل العلم حرب للمتعالي كالسيل حرب للمكان العالي الحرب بمعني
العدو وقال صاحب القاموس رجل حرب عدو محارب وان
لم يكن محاربا انتهي والمعني ان العلم عدو للمتكبر المختال
لا يجتمع معه في محل واحد لما ذكرنا آنفا كما ان السيل عدو
للمكان العالي لا يجتمع معه بل اذا صادفه يزيله ويقلعه
بجد لا بجد كل مجد فهل جد بلا جد بمجد الجد الاول في
مصراع الاول بفتح الجيم بمعني البخت والدولة والثاني بكسر
الجيم بمعني الجهد والسعي ولكن لا بد من اقتران الطلب والسعي
حتي يظهر فضل الله تعالي علي جري عادة الله تعالي كما ينبئ عنه
قوله فهل جد بلا جد بمجد استفهام انكاري يعني لا يكون
الجد بلا اقتران الجهد والسعي مجدا فكم عبد يقوم مقام
حر يعني كثير من العباد يقومون مقام حر في الرتبة والشرف
بفضل الله تعالي المقارن بالجهد والسعي وكم حر يقوم مقام
عبد في الدناءة والرذالة لعدم جده وسعيه المستتبع لفضل
الله تعالي **فصل في الجد والمواظبة** اي المداومة والهمة
ثم لا بد من الجد والمواظبة والملازمة لطالب العلم واليه اي

قال الله تعالى يا يحيى خذ الكتاب بقوة وقيل بجد ومواظبة

الي لزوم هذه المعاني لطالب العلم الاشارة في القرآن قوله
الاشارة مبتداء اي المشير او ذو اشارة في القرآن قوله تعالي
خبر مبتدا والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا ومعناه
علي القول الفضيل والذين جاهدوا في طلب العلم لنهدينهم
سبل العلم به قيل في هذا المعني من طلب شيئا وجد اي اجتهد
وسعي سعيا جميلا وجد اي وجده وصادفه ومن قرع الباب
اي المقصود ولج اي اقدم فيه ولج اي دخل فيه ووصل مقصوده
وقيل يقدر ما تتعني من العناء وما مصدرية اي يقدر اصابتك
العنا تنال ما تتمني اي تصل ما تتمناه وتبغيه قيل يحتاج في
التعلم والفقه الي جد الثلاثة المتعلم بالجر علي انه بدل من الثلاثة
ويجوز الرفع والنصب ايضا والاستاذ والاب ان كان اي الاب
في الاحيا جمع حي يعني ان كان حيا لابد من جده وسعيه في تحصيل
ابنه العلم انشدني اي قرا علي شعرا الشيخ الامام اجل الاستاد
سديد الدين الشيرازي رحمه الله للشافعي يعني شعرا قال الشافعي
شعر الجد يدني اي يقرب كل امر نصب علي انه مفعول يدني
شاسع اي بعيد والجد يفتح كل باب مغلق اي الاجتهاد ويفتح
ابواب المرادات التي اغلقت وصعبت فتحها واحق خلق الله

الشيء

اي

اي اليق بخلوق الله تعالي بالهم اي بان يهتم ويحزن له علي
ان الهم مصدر مجهول وقوله واحق مبتداء خبره قوله
امرئ اي رجل ذو همة اي ذو قصد وسعي في المعارف والعلوم
يبلي اي يجعل مبتلا بعيش ضيق يعني من صار مبتلا بضا
يقة العيش والاحمق والجاهلون في وسعة ونعم فهو جدير
بان يغتم ويحزن له ومن الدليل خبر مقدم علي القضا اي علي
قضاء الله تعالى وحكمه بؤس اللبيب البوس بضم البا وسكون
الهمزة الشدة وهو مرفوع علي انه مبتداء مؤخر وطيب عيش
الاحمق لانه لو لم يكن بقضاء الله تعالي وحكمه بل بالنظر بالعلم
والجهل لكان الامر بالعكس وليس كذلك فظهر انه من
قضاء الله تعالى المبني علي الحكمة اللايقة الفايقة لكن من رزق
الحجي اي العقل حرم الغني اي لكن من رزق بالعقل حرم من الغني
وهذا حكم كثري لا كلي لوجود الاغنياء في الصحابة والتابعين
رضوان الله تعالى عليهم اجمعين وغيرهم من العلماء ضدان
يفترقان اي تفرق اي هما ضدان يفترقان اي تفرق اي
تفرقا كاملا فلفظ اي تفرق منصوب علي المصدرية باعتبار
دلالته علي معني الكمال مثل مررت برجل اي رجل كامل

في الرجولية وانشدت على صيغة المبني للمفعول للمتكلم
واحد اي قرأ على الشعر لا لغيره اي لغير الشافعي تمنيت
على صيغة الخطاب ان تمسي فقيها مناظرا اي مباحثا وتمسي ههنا
بمعني تصير لا بمعني اقتران مضمون الجملة بالمساء لانه ليس
بمراد بل المراد صيرورته فقيها في اي وقت كان بغير عناء
متعلق بتمسي والعناء بفتح العين المهملة المشقة والتعب اي
تمنيت ان تصير فقيها مباحثا بغير مشقة وتعب فهذا نوع من
الجنون والجنون فنون اي انواع وانما كان هذا جنونا لان
علم الفقه من المطالب العالية والمطلوب اذا اشتد علوه اشتد
عناؤه فمن اراد تحصيله بغير عناء فهو مجنون ومغبون
وليس اكتساب المال دون مشقة اي متجاوزا عن مشقة تحملها
فعل مضارع من باب التفعل حذف احد التائين اي تتحملها و
الجملة صفة لمشقة وفي بعض النسخ تحملتها على صيغة الماضي
المخاطب والعلم فكيف يكون يعني ان اكتساب المال مع كونه رذيلا
خسيسا لا يمكن الا بمشقة فكيف يحصل العلم بلا اكتساب
مع كونه اعالي الامور واشرفها قال ابو الطيب شعرا ولم ار
في عيوب الناس عيبا اي ما عرفت في عيوب الناس عيبا

فعيبا

الكمال

فعيبا مفعول لم ار ولا يقتضي المفعول الثاني لان الرؤية
ههنا بمعني المعرفة فح لا يقتضي المفعول الثاني كما عرفته
في موضعه كنقص القادرين علي التمام الكاف ههنا في محل
النصب على انها صفة عيبا اي مماثلا بنقص الرجال الذين قدروا
علي اتمام شئ فلا يتمونه بل يبقونه ناقصا مثلا يقدرون
علي اتمام علم من العلوم لو ارادوا اتمامه لكن لا يريدونه
فهذا عيب من العيوب ما رأيت مثله ولا بد للطالب من
سهر الليالي كما قال الشاعر بقدر كدا اي بقدر كدك و مشقتك
فاللام عوض عن المضاف اليه او تغني غناء الاضافة علي
المذهبين والجار مع المجرور متعلق بقوله تكتسب المعالي اي
المقامات العاليه فمن طلب العلي سهر الليالي يعني لما كان
اكتساب المعالي بقدر كدك لزم لمن طلب العلي سهر الليالي
اي اليقظ والانتباه في الليالي لان السهر من المشاق التي
تتحمل في طلب العلم تروم العز ثم تنام ليلا اي تطلب انت
العز اي القوة والغلبة في العلوم وغيرها تحصل بالمجاهدات
في اثناء الليالي وفي الاوقات الخالية عن الاغيار خصوصا
في وقت الاسحار وثم ههنا للتراخي الرتبي لان بين طلب

العز والنوم في الليل بعد رتبتي يغوص البحر اي يغوص في البحر
من طلب اللآلي جمع لؤلؤ يعني من اراد تحصيل العز في العلوم
يغوص بحر الشدايد ويستخرج لآلي المعارف كما ان من طلب
اللآلي يغوص في البحر ويستخرج اللآلي وفي لفظ الغوص
والبحر واللآلي من الاستعارات اللفظية ما لا يخفي علو الكعب
كناية عن ارتفاع المحل وعلو القدر والكعب الشرف والمجد
كذا في القاموس نعلي هذا علو الشرف والمجد كماله بالهمم العوالي
الهمم جمع همة والعوالي جمع عالية يعني ان ارتفاع المنزلة والمقام
وعلو القدر والشأن بالهمم العالية اي بالقصد الكامل والسعي
الجميل وعز المرء اي قوته وغلبته في سهر الليالي اذ بالسهر لا
يعطل الاوقات التي تعطل بالنوم فتصرف الي تحصيل المعارف
واكتساب الطاعات فيحصل عزة الدارين والسعادة السرمدين
تركت النوم ربي اي يا ربي في الليالي لاجل رضاك يا مولي الموالي
اي لاجل تحصيل رضاك يا مولي الموالي المجازية بالطاعات و
العبادات في طول الليالي ومن رام اي طلب العلي اي علو
القدر من غير كد اي من غير تعب اضاع العمر في طلب المحال
وهو تحصيل العلو من غير كد فوفقني الي تحصيل علم اي اجعلني

يارب

يارب موافقا الي تحصيل علم وبلغني الي قصي المعالي اي اجعلني
بالغا وواصلا الي نهايات المطالب وغاية المآرب قيل
اتخذ الليل جملا تدرك به املا قوله اتخذ امر وتدرك
مجزوم علي انه جوابه يعني اتخذ الليل ابلا ومركبا كي تدرك به
املك ومقصودك فكما ان الابل اذا ركبته يوصلك الي
مقصودك كذلك الليل اذا سافرت فيه وتوجهت الي
تحصيل المقامات المعنوية يوصلك اليها قال المصنف رحمه
الله وقايل هذا القول نفسه الا انه نزل منزلة الغايب
وقد اتفق لي نظم في هذا المعنا هذا القول مقول لقايل اي في
اثبات ان الليل سبب لوصول الي المطالب شعر من شاء ان
يحتوي اي ان يجتمع اماله اي مقاصده مرفوع علي انه فاعل
يحتوي جملا اي جميعا فليتخذ ليله اضافة الليل الي الضمير
الراجع الي الموصول لادني ملابسة باعتبار كونه في زمانه
في دركها اي في نيل الامال جملا اي ابلا كما سبق اقلل
طعامك اي اجعل طعامك قليلا كي تحظي علي بناء الفاعل من
حظي كرضي اي كي تصير ذا حظ وتصيب به اي بالاقلال
الطعام سهرا تمييز بمعني الفاعل اي تجعل السهر حظك

ان شيئت يا صاحبي ان تبلغ الكملا بفتح الكاف والميم بمعني الكامل
يقال اعطاه المال كملاً بحركة اي كاملاً كذا في القاموس وجواب
الشرط محذوف بقرينة ما قبله تقديره ان شيئت يا صاحبي
وقريني ان تبلغ الكامل من العلوم فاقلل طعامك وقيل
من اسهر نفسه اي جعل يقظانا بالليل فقد فرح قلبه اي صار
قلبه ذا فرح بالنهار لانه حصل بالليل ما لا بد من تحصيله
في النهار فاذا جاء النهار فرح بما حصل في الليل كانه وجده
مجانا ولا بد لطالب العلم من المواظبة علي الدرس والتكرار
بالجر معطوف علي المواظبة في اول الليل وآخره فان ما بين العشا
يين اي المغرب والعشاء علي سبيل التغليب كالقمرين والعمرين
ووقت السحر اي قبل الصبح الصادق وقت مبارك خبر ان
فلا بد للطالب ان لا يضيعه ويصرفه بالاشتغال في العلوم
يا طالب العلم باشر الورعا قوله باشر امر حاضر اي لزم الورعا
يعني العفة والتحرز عن الحرام والالف في الورعا الف الاشباع
متولد من الفتحة وكذا فيما بعده وجنب اي بعد النوم عن نفسك
واحذر الشبعا بكسر الشين المعجمة وفتح الباء ضد الجوع فان
النوم والشبع مانعان للتحصيل داوم انت علي الدرس لا تفارقه

فهي

فهي عن المفارقة تأكيد للمداومة فان العلم الفاء للتعليل
اي لان العلم بالدرس متعلق بقوله قام اي حصل وارتفعا
اي زاد فان ارتفاع العلم زيادته وهي لا تحصل الا بالمداومة
علي الدرس وتغتنم ايام الحداثة بفتح الحاء مصدر حدث يقال
حدث حدوثا وحداثة وايام الحداثة من عشرين الي اربعين
وعنوان الشباب اي اوله لان الحواس والقوي الدراكة تامة
قوية في زمان الشباب فاذا فات الشباب وادرك ايام المشيب
ضعف القوي والحواس فلا يقدر تحصيل العلوم والمعارف
فاذا لا بد من اغتنام ايام الحداثة والشباب كما قيل بقدر
الكد اي المشقة تعطي انت علي صيغة المبني للمفعول ما تروم
مفعول ثان لتعطي ما تطلبه فمن رام اي طلب المني جمع منية
وهي المقصود ليلا يقوم اي يقوم ليلا ويشتغل بمبادي مطلوبه
قدم ليلا علي عامله لرعاية القافية وايام الحداثة منصوب
علي انه مفعول فيه لقوله فاغتنمها اي خذها الغنيمة ولا تضيعها
الا حرف تنبيه تنبيه علي تحقق ما بعدها فان الهمزة الانكارية
الداخلة علي النفي تفيد تحقق الاثبات قطعا كما في قوله تعالى
اليس الله بكاف عبده ولذلك لا يكاد يقع ما بعدها من الجملة

الأمصدرية بما يتلقي به القسم ان الحداثة لا تدوم فلا بد من
حفظها واغتنامها قبل فوات الفرصة لان الفرصة تمر مر السحاب
ولا يجتهد نفسه اي لا يجعلها ذات جهد ومشقة جهداً مفعول
مطلق يضعف ولا من الأضعاف والنفس حتي لا تنقطع عن
العمل فانه ليس بتحصيل بل تعطيل بل يستعمل الرفق في ذلك
اي في طلب العلم والرفق اي والحال ان الرفق اصل عظيم يبني عليه
في جميع الاشياء وايد هذا المدعي بقول الرسول صلي الله عليه وسلم
فقال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم الا ان هذا الدين متين
اي دين الاسلام متين اي محكم فاوغلوا فيه برفق صيغة
امر من اوغل في العلم اذا ذهب فيه وبالغ اي اذهبوا فيه وبالغوا
برفق لا باتعاب النفس ولا تبغض علي نفسك في عبادة الله تعالى
فان المنبت بضم الميم وتشديد التاء اسم فاعل من باب الانفعال
من النبت يقال انبت الرجل اذا انقطع ماء ظهره والمعني ان
الرجل الذي انقطع قوة ظهره ومركبه باتعابه وايلامه
لا ارضا قطع لا نافية وارضا مفعول قطع قدم عليه اي لا
قطع ارضا بالسير وما وصل الي مطلوبه ولا ظهرا ابقي الظهر
المركب منصوب علي انه مفعول ابقي اي ولا ابقي مركبه بل اهلكه

هذا

هذا تمثيل فالنفس مركب ركبته في السير الي الله واذا اتعبته
بكثرة الرياضات والعبادات واعييته تنقطع عن السير
بل يهلك لعدم تحمله فلا بد من الرفق والتدريج كيلا يضعف
مركبك فتصل الي مطلوبك وقال النبي صلي الله عليه وسلم
نفسك مطيتك اي مركبك فارفق بها هذا غني عن الشرح
ولا بد لطالب العلم من الهمة العالية اي القصد العالي في العلم
فان المرء يطير بهمته اي يترقي في العلم بهمته وسعيه الجميل
كالطير يطير بجناحيه قال ابو الطيب علي قدر اهل العزم
ومن تبته في العزم تأتي العزايم اي المقاصد فمن كان عزمه
في المرتبة العالية كانت مقاصده اتم واكمل وتأتي علي قدر
الكريم المكارم جمع مكرمة وهي بمعني الكرم مرفوعة علي انها
فاعل تأتي اي علي مرتبة الكريم في الكرم فصدر المكارم
منه فمن كان كرمه في النهاية العالية كان صدور المكارم
منه في الغايت القاصية وتعظم اي تصير عظيمة في عين الصغير
اي دني الهمة صغارها اي صغار المكارم هذا البيت بيان
لما قبله وتصغر في عين العظيم اي جلي الهمة العظايم اي
الأشياء العظيمة التي تصدر عن صاحب الهمة العالية من مكارم

الاخلاق تصغر في عينه لأنّ همّته عالية فبالنظر الي
الهمّة العالية يصغر الاشياء العظيمة والراس في اي والحال
ان الراس في تحصيل الاشياء اي راس الآلات التحصيل الجد
والهمة فمن كان همّته حفظ جميع كتب محمد ابن الحسن وهو
الامام الربّاني من الائمة الحنيفته كان مشهورًا بكثرت
الكتب واقترن بذلك اشارة الي الهمة وتذكيره باعتبار
معناه وهو القصد الكامل الجد والمواظبة فالظاهر انه يحفظ
اكثرها ونصفها الضمير راجع الي الكتب فاذا كانت له همّته
ولم يكن له جدّ اي اجتهاد ولو كان له جدّ ولم يكن همة
عالية لا يحصل له العلم الّا قليل اي الّا علم قليل لفقدان
احد شرط التحصيل وذكر شيخ الامام الاجل الاستاد رضي الدين
النيسابوري في كتاب مكارم الاخلاق انّ ذا القرنين اسكندر يعني
الرومي ملك الفارس والروم وصل الي المشرق والمغرب ولذلك
سمي ذي القرنين او لان طاف قرني الدنيا شرقها وغربها
وقيل انقرض في ايامه قرنان من الناس وقيل كان له قرنان
اي صغيرتان وقيل كان لتاجه قرنان ويحتمل ان يكون لقب
بذلك لشجاعته كما يقال الكبش للشجاع كانه ينطح اقرانه

واختلفوا

العالية ح

من ح

واختلفوا في نبوّته الاتفاق علي ايمانه وصلاحه لما اراد ان
يسافر ليستولي اي ليصير غالبًا وواليًا علي المشرق والمغرب
شاور الحكماء جواب لما وقال اي ذو القرنين كيف اسافر لهذا
القدر من الملك استفهام انكاري يعني لا اسافر لهذا الملك
الحقير وهو ملك الدنيا فان الدنيا قليلةٌ فانيةٌ وملك الدنيا
منصوب معطوف علي ما قبله امر حقير فليس هذا اي الاستواء
علي المشرق والمغرب من علو الهمّة فقال الحكيم سافر
انت ليحصل لك ملك الدنيا والآخرة بالجهاد لاعلاء كلمة
الله تعالي فقال ذو القرنين هذا الفرض حسن فبهمة العالية
حصل له ملك الدنيا شرقًا وغربًا فعلم من هذا ان لابد
في تحصيل الاشياء من الجهد والهمّة العالية قال رسول
الله صلي الله عليه وسلم انّ الله تعالي يحبّ معالي الامور
اي يحبّ معالي الامور اي يحبّ معالي الامور الدينية يعني
بمعني انه يرضي عن صاحبها وعلوّها بسبب اتصافها بالثبات
والدوام والاخلاص ويكره سفسافها اي لا يرضي عن فاعله
والسفساف الردي من كل شيء والامر الحقير كذا في القاموس
وقيل شعر فلا تعجل بامرك اي ولا تعجل في امرك الذي

وا سلزم

تطلب حصوله واستدِم امر من استدام اذا تأنى فيه
اوطلب دوامه كذا في القاموس فما صَلَّي عصاكَ كمستديم
صلي علي صيغة المبني للفاعل من باب التفعيل يقال صلّيت
العصا بالنار اذا لَيّنتها وقومتها بالنار كذا في الصحاح
وعصاك منعول له وما نافية والكاف بمعني المثل في محل
الرفع علي انه فاعل صَلّي مضاف الي المستديم والمعني فما سَدّدَ
وما استحكم عصاك علي رادة المسبب مثل شخص طالب دوام
تلك العصا بل هو سدّدها فقط لان التسديد لا يريده الا
طالب الدوام لينتفع بها فاستدم في امرك واطلب دوامه
كي يسدّد امرك ويستحكم وانما قلنا علي ارادة المسبب بناء
علي ان صَلّي مجاز مرسل ذكر السبب وهو تقويم العصا بالنار
واُريد المسبب وهو التسديد والاستحكام قيل قال ابو حنيفة
رحمه الله اي خاطب لابي يوسف رحمه الله تع كنت بصيغة
الخطاب بليدًا اي احمق اخرجتك المواظبة في الدرس عن
البلادة واياك والكسل هذه الجملة معطوفة علي جملة انشائية
مقدرة تقديره فواظب عليه واتق من الكسل فانه مَيشوم
اي غير مُتيمن وآفة عظيمة تنبعث عنها انواع الضرر قال

الشيخ

الشيخ ابو نصر الصفاري الأنصاري شعر يا نفسِ يا نفسِ
التكرير للتاكيد وهو مبني علي الكسر بناء علي انه منادي
مضاف الي ياء المتكلم حذف ياؤه اكتفاءً بالكسر لا ترخي
من الارخاء جعل الشيء رخوًا والمراد النهي عن الكسل في
الأعمال الصالحة وعلامة الجزم سقوط الحركة علي لغة من
يجعل المعتل كالصحيح في سقوط الحركة عن العمل اي عن
الاعمال الدينية في البر والعدل والاحسانِ حال كونك
في البر والعدل والاحسان اي متصفا بها في مَهَل بفتح الميم
وسكون الهاء وبحركة الرفق والسكينة وههنا بالحركة
للوزن وهو في محل النصب علي انه حال مترادفة من فاعل
لا ترخي اي حال كونك في سكينةٍ ورفقٍ لان الرفق اصل
عظيم في جميع الاشيا كما سبق وكل ذي عمل في الخير مغتبط
قوله في الخير متعلق بقوله مغتبط قدّم للوزن وهو بفتح
الميم والباء اسم المفعول اي من الغبطة وهي ان يتمنى مثل حال
المغبوط من غير ارادة زوالها عنه والحسد هو ان يتمني
مثل حال المحسود مع ارادة زوالها عنه وهذا حرام بخلاف
الغبطة والمعني كل ذي عمل مغتبط متمنّ حاله في عمل الخير

يعني يتمني كل شخص ان يكون حاله مثل حاله وينال مثل
يناله من الاجر والثواب وعن بلوءٍ وشوم خبر مقدم كل ذي
كسل عن العمل لانه بكسله بترك الاعمال النافعة في العاجل
والاجل فيستحق البلاء والشآمة في الدنيا والآخرة قال اي
المصنف وقد اتفق لي في هذا المعنا اي صدر عني اتفاقاً في اثبات
هذا المعنى السابق في البيت هذا النظم شعر دعي نفس التكاسل
والتوآني اي اترك يا نفسي التكاسل والتوآني في الأعمال كلها
والا اي وان لم تتركي التكاسل فاثبتي في ذي الهوآني وفي
بعض النسخ في الهوآني علي لغة من يجعل اعراب الأسماء الستة
مقصوراً علي الألف في الاحوال الثلث اي فأثبتي في العمل ذي
الهوآن والحقارة لانه اذا تكاسل في الاعمال مطلقاً يفوت
عنه المنافع الدينية والدنيوية فيثبت في الهوآن والحقارة
فلم ار للكسالي جمع كسلان الحظ اي النصيب تحظي وهذه الجملة
الفعلية صفة معدلت للحظ المعرف بلام الجنس كقوله تعالي
كمثل الحمار يحمل اسفاراً والعايد محذوف يعني ما رايت
لجماعة الكسلان في الامور حظاً تصير تلك الجماعة ذات حظٍ
به سوي ندم اي ندامة بانه لاي شيءٍ تكاسل ولم يجتهد

وحر

وحرمان الأماني جمع امنية وهي المقصود والمتمني اي لم يكن
للمتكاسل من في الطاعات حظاً نصيباً سوي الندامة والمحرومية
عن مقاصده ومرآداته وقيل كم من حياءٍ كم للخبرية ومن
حياء تمييز وكذا فيما بعده وكم من عجز وكم من ندم جمٍّ اي كثير
صفة لما قبله علي سبيل البدل تولد للانسانِ اي حصل له
من كسل اياك اي اتق عن كسل في البحث وعن شبهة جمع
شبهةٍ ما قد علمت وما قد تشككت من كسل قوله ما قد
علمة مبتداء ومن كسل خبره اي الذي قد علمته والذي قد
شكك فيه صادر من كسل لا يعتد به وقد قيل الكسل من
قلة التأمل في مناقب العلم وفضائله فينبغي ان يتعب
من المشقة اي يشتاق ويحرك نفسه علي التحصيل والجد و
المواظبة بالتأمل متعلق بيتعب في فضائل العلم فان العلم
تعليل لقوله فينبغي يبقي ببقاء المعلومات بعد فناءِ صاحبه
والمال يفني لان الدنيا وما فيها فانٍ كما قال امير المؤمنين
علي ابن ابي طالب كرم الله تعالى وجهه شعر رضينا قسمته
الجبار فينا لنا علم وللاعداء مال يعني رضينا قسمة الله
تعالى بان اعطي لنا العلم ولأعدآئنا المال فان المال يفني

عن قريب تعليل لما قبله ومعناه ظاهر وان العلم يبقي
لا يزال خبر بعد خبر مفيد للتأكيد لاتحاد المعني والعلم
النافع لا مطلق العلم اذ من العلوم ما لا ينفع فلا يحصل به
ما يحصل من العلم النافع يحصل به حسن الذكر اي الذكر
الحسن فاضافته اضافة الصفة الي الموصوف ويبقي ذلك
اي الذكر الجميل بعد وفاته اي بعد وفات العالم وانه اي
بقاء الذكر بعد وفاته حيوة ابدية يحصل به ما يحصل
بالحيوة الابدية من الذكر الجميل والثناء بالخير وانشدنا
الشيخ الامام الاجل ظهير الدين مفتي الائمة حسن بن علي
المعروف بالمرغيناني شعر الجاهلون فموتي اي فهم موتي
والموتي جمع ميت والفاء علي تقدير اما في المبتدأ او علي تضمن
المبتدأ معني الشرط اذ المبتدا الاسمي الذي دخل علي اسم الفاعل
فهو بمعني الذي فتقديره الذي جهلوا فهم موتي قبل
موتهم اذ ليس فيهم معرفة ولا كمال كالجمادات فهم
بمنزلة الموتي والعاملون وان ماتوا فاحياء اي فهم احياء
ببقاء ذكرهم الجميل في الدنيا وانشدنا شيخ الاسلام برهان
الدين شعر وفي الجهل قبل الموت موت لاهله سبق معناه

في

٢٦

في ما قبله آنفا فاجسامهم قبل القبور قبور اي قبل دخول
القبور في اشتمالها ما هو بمنزلة الموتي وان امرأ لم يحيي
بالعلم ميت قوله لم يحيي بالعلم صفة امرءٍ وميت خبر ان
ومعناه ظ وليس له حين النشور نشور اي ليس له الي انتباه
الغفلة نشور اي حيوة قيام من قبرهم الذي هو الاجسام
فانتهي فاذا انتبهوا قاموا من قبورهم وصاروا مثل
الاحياء العالمين فالنشور الاول بمعني الانتباه من الغفلة
والثاني بمعني النشور المعروف واخ العلم اي صاحب العلم وملازمه
حي خالد اي باق بعد موته واوصاله اي المفاصل جمع وصل
بالضم والكسر لكل عظم لا يكسر ولا يخلط بغيره تحت التراب
رميم اي بال وذو الجهل ميت وهو يمشي اي والحال انه يمشي
علي الثري اي علي الارض يظن علي صيغة المجهول من الاحياء
وهو عديم اي معدوم وانشدنا شيخ الاسلام برهان الدين
اي قرأ علينا هذا الشعر شعر اذا العلم اعلي رتبة في المراتب اذ
منصوب بفعل مقدر نحو اذكر اي اذكر وقت كون العلم اعلي
مرتبة بين المراتب ومن دونه عز العلي في المواكب جمع موكب
وهو الجماعة ركبانا ومشاة اي كائن من دون عز العلم عز

العلوم الحاصل في الجماعات الكثيرة لان العزة الحاصلة في
المجامع زائلة وعزة العلم باقية ببقاء العلم فذو العلم يبقي
عزه متضاعفا اي ذو العلم يبقي عزه بعد موته حال كونه العزة
متضاعفا من جهة الذكر بالجميل في الدنيا والدرجات العظيم
في الاخرة وذو الجهل بعد الموت جار العقارب تحت التيارب
جمع تيرب وهو بمعني التراب قال في القاموس التراب والتربة
والترباء والتيراب والتوارب والتريب معروف وجمع التراب
التربة والتربات ولم يسمع لسايرها جمع يعني الجاهل بعد
الموت هالك حاصل التيارب لا يشوبه شيء من العز والعلى
كما في العالم فهيهات بعد لا يرجو مداه اي غاية عز العلم
وفاعل لا يرجو من ارتقي اي ارتفع وصعد رقيا ولقي الملك
الرقي بضم الراء وكسر القاف وتشديد الياء مصدر علي وزن
دخول اذ اصله رقوي بمعني الصعود مضاف الي فاعل
يعني هيهات لا يرجو غاية عز العلم من وصل الي عزة صاحب
الملك والي الكتائب جمع كتيبة وهي العسكر وجمله لا يرجو
بصيغته اخبار وبمعناه انشاء سأملي اي سأكتب عليكم
بعض ما فيه اي في العلم من المناقب فاسمعوا في فصل في

وهو

وهو خبر مقدم لقوله حصر ضيق عن ذكر كل المناقب لكثرتها
هو النور ابتداء بذكر بعض المناقب الذي وعده اي العلم
هو النور يستضاء به عن ظلمة الجهل كل النور تأكيد يهدي
عن العمي وهذه الجملة خبر بعد خبر واستعمال يهدي يعني
على تضمين معنى الانجاء اي يهدي حال كونه منجيا عن
عمي الجهل والضلال وذو الجهل مر الدهر نصب علي الظرفية
اي في مرور الدهر والزمان بين الغياهب جمع غيهب وهو
الظلمة الشديدة يعني بين الظلمات الجهل واي ظلمة اشد
منها هو الذروة الشماء الضمير راجع الي العلم وفي بعض
النسخ هي وتأنيثه باعتبار الخبر والذروة بفتح الذال و
كسرها الاعلي من كل شيء والشماء بفتح الشين المعجمة وتشديد
الميم تأنيث اشم وهو المرتفع المعني هو الجبل المرتفع واطلاق
الذروة علي العلم علي سبيل الاستعارة والجامع هو الجماعة لمن
التجاه فكما ان الذروة تحمي من التجاء اليها كذلك العلم يحمي
ويحفظ من التجي ويحفظ عن كل مكروه من التجئ اليه كما
ينبئ عن هذا قوله تحمي اي يحفظ من التجئ اليها من الذروة
العالية ويمسي آمنا اي يصير آمنا في النوائب اي في الشدائد

اي بالعلم يلتجي اي يتخلص من العذاب الآخرة والناس في
غفلاتهم الواو للحال اي والحال ان الناس في غفلاتهم جمع
غفلة به يرتجي اي بالعلم يرتجي الامن من عذاب النيران والروح
بين الترائب الترائب عظام الصدر والحال ان الروح بين
عظام الصدر في حالة النزع من البدن به يشفع الانسان
من راح عاصيا اي ذهب حال كونه عاصيا الي درك النيران
متعلق براح والدرك جمع دركة وهي طبقة جهنم شر العواقب
بالجر صفة النيران والعواقب جمع العاقبة اي الساعة ثابتة
للعلماء في حق العصاة باذن الله تعالي بسبب العلم الشريف فمن
رامه اي فمن طلب العلم رام المآرب كلها اي طلب المطالب
كلها لانه مطلب يندرج جميع مطالب الدنيا والآخرة في
ضمنه ومن حازه اي احاطه وجمعه قد حاز كل المطالب
بعضها في الدنيا وبعضها في الآخرة هو المنصب العالي يا صاحب
الحجي اي العقل اذا نلته اي اصبته هون بفوت المناصب اي
اتخذ هينا فوت المناصب لانك اذا حصلت المنصب العالي
فلا يضرك فوت ساير المناصب فان فاتك الدنيا وطيب
نعيمها اي لم تملك الدنيا وطيب نعيمها فغمض انت عينيك

وتغميض

وتغميض العينين كناية عن عدم الالتفات فان العلم خير
المواهب جمع موهبة وهي العطية فاذا حصلته لا ينبغي لك
ان تضطرب من فوت نعيم الدنيا لان خير المواهب في يدك
وانشد لبعضهم اذا ما اعتز ذو علم بعلم كلمة ما في اذا ما
زايدة كما مر غير مرة اي اذا صار ذو علم عزيزا بعلم فعلم
الفقه اولي باعزاز لانه مبين للاحكام والشرايع فشرف العلم
وعزته بسبب شرف معلوم وعزته فكل طير يطير ولا كباز اي
البازي اشد طيرانا من ساير الطيور فكذلك علم الفقه اعز
من ساير العلوم وانشدت ايضا بصيغة المتكلم المبنية
للمفعول كما مر مرارا اي قرأ علي هذا الشعر لبعضهم شعر
الفقه انفس شيء اي اعزه وانت ذاخره اي جامعه من يدرس
العلم اي من يقرأ العلم لم يدرس مفاخره اي لم تعف ولم تزل
ما دام قارئ العلم ودارسه من درس درسا اذا عفا وهو
من الباب الاول لازم ومتعد فاجتهد لنفسك ما اصبحت
تجهله فاجهد وحصل لنفسك ما صرت تجهله فاول
العلم اقبال اي سعادة وآخره ايضا اقبال وكفي بلذة العلم
الباء زايدة نحو وكفي بالله شهيدا اي كفي لذة العلم

والفقه من عطف الخاص علي العام تشريفا وتعظيما للحاص
والفهم داعيا وباعثا للعاقل علي تحصيل العلم وقد يتولد
اي يحصل الكسل من كثرة البلغم والرطوبات الحاصلة في البدن
من كثرة الطعام وطريق تقليله تقليل الطعام قيل اتفق
سبعون نبيا علي ان كثرة النسيان من كثرة البلغم وكثرة
البلغم من كثرت شرب الماء وكثرت شرب الماء من الاكل والخبز
اليابس يقطع البلغم لانه بيوسة لا يتولد منه الرطوبة بل
اذا اقترن بالرطب يقلل رطوبته وكذلك اكل الزبيب على
الريق اي على الجوع يقطع البلغم لما فيه من الحرارة ولا يكثر
منه اي من اكل الزبيب حتى لا يحتاج الي شرب الماء فيزيد
البلغم بالنصب معطوف علي لا يحتاج اي فان يزيد شرب الماء
يزيد البلغم لان البلغم يتولد من الماء والاشياء التي
فيها رطوبة والسواك اي استعماله يقلل البلغم ويزيد الحفظ
والفصاحة في المنطق فانه سنة سنية اي رفيعة مرضية
يزيد في ثواب الصلوة وقرأة القرآن لما روي عن النبي
صلي الله عليه وسلم انه قال صلوة علي اثر السواك افضل من
خمسة وسبعين صلوة بغير سواك وكذلك القيء يقلل البلغم

والر

والرطوبات وطريق تقليل الاكل التأمل في منافع قلة
الاكل وهي اي تلك المنافع الصحة اي صحة البدن لما
ان اكثر الامراض يحصل من كثرة الطعام والعفة اي
التورع عن الحرام لقلة الشهوة الحاصلة من كثرة
الاكل والايثار اي ايثار الغير واختياره على الطعام بالزهد
بالتصدق عليه وذلك انما يحصل غالبا اذا اكل الطعام
قليلا وتصدق بباقيه وقيل في ذم كثرة الاكل فعار ثم
عار ثم عار خبر مقدم لقوله شقاء المرء من اجل الطعام اي
كون الرجل شقيا من اجل الطعام المؤدي الي كثرة الشهوة
المعصية الي ارتكاب المعاصي وعن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال ثلثة اي ثلثة نفر يبغضهم الله تعالي من غير جرم
من الاجرام بل باتصافهم بالصفات التي يأتي ذكرها الاكول
اي الاول الذي يأكل كثيرا والبخيل اي البخيل عن الصدقات
النوافل والمتكبر لان التكبر صفة مخصوصة بذات الله
تعالى والتأمل بالرفع عطف علي قوله التأمل في منافع
قلة الاكل اي وطريق تقليل الاكل التأمل في مضارة كثرة
الاكل وهي الامراض وكلالة الطبع اي ملالته وكسله

عن ملاحظة المعارف وقيل البطنة بكسر الباء اي املأ البطن
بالطعام تذهب الفطنة اي الزكاء وتمنعه حكي عن جالينوس
انه قال الرمان نفع كله اي كل اجزاء الرمان نافع والسمك
ضر كله ومع هذا قليل السمك خير من كثير الرمان وفيه اي
والحال ان فيه اتلاف المال والاكل فوق الشبع ضرر محض
يفسد البدن ويمرضه ويستحق به اي بالاكل فوق الشبع العقاب
في دار الآخرة لانه حرام والاكول اي المبالغ في الاكل بغيض
اي مبغوض في قلوب وطريق تقليل الاكل ان ياكل الاطعمة
الدسمة التي لها دسامة ويتمن ويقدم بالنصب عطف
علي ان ياكل في الاكل الالطف الذي له زيادة لطافة والاشهى
اي الذي هو اشد اشتهاء من ساير الاطعمة ولا ياكل
بالنصب عطف علي ما قبله مع الجيعان جمع جايع الا اذا كان له
غرض صحيح استثناء منقطع من قوله والاكل فوق الشبع
ضرر محض تقديره والاكل فوق الشبع ضرر لكن اذا كان
له غرض صحيح في كثرة الاكل بان يتقوي به اي بالاكل فوق
الشبع علي الصيام والصلوة والاعمال الشاقة كالسفر
وغيره فله ذلك جواب اذا اي فللاكل ذلك اي الاكل

فوق

فوق الشبع لان تقوية للعبادات كانت سببا لارتفاع
حرمته فبهذا الغرض الصحيح حل ذلك **فصل في بداية
السبق** اي في بيان ابتداء السبق من الاستاد وقدره اي
مقدار السبق وترتيبه اي ترتيبه السبق كان استادنا شيخ
الاسلام برهان الدين رحمه الله يوقف اي كان عادته
بداية السبق اي في بدايته علي يوم الاربعاء وكان اي
الاستاد يروي في ذلك اي في ابتداء السبق يوم الاربعاء
حديثا ويقول رسول الله صلي الله عليه وسلم ما من شيء
بدئ علي صيغة المجهول يوم الاربع الا وقد تم الواو في و
قد تم للحال من شيء وهو موصوف تقديره ما من شيء
بدئ يوم الاربعاء في حال من الاحوال الا حال تحقق تمامه
وهكذا كان يفعل ابو حنيفة رحمه الله وكان يروي
هذا الحديث المذكور آنفا عن استاده الشيخ الامام الاجل
قوام الدين احمد بن عبد الرشيد وسمعت ممن اثق اي
اعتمد به ان الشيخ ابا يوسف الهمداني كان يوقف اي
يجعل موقوفا كل عمل من اعمال الخير علي يوم الاربعاء وهذا
التوقيف ثابت لان يوم الاربعاء يوم خلق فيه النور

اي

فاليوم الذي خلق فيه النور مبارك ايضاً ويتفاءل به ان ذياد
نور العلم وهو يوم نحس اي غير مبارك في حق الكفار لانه
روي ان الله تعالى ما خسف بقوم من الكفار ولا مسخ بقوم
منهم الا الآخر الاربعاء من كل شهر فيكون مباركا للمؤمنين
واما قدر السبق اي مقداره في الابتداء اي ابتداء التعلم
قوله واما قدر مبتدا خبره ما فهم من هذه الحكاية كان
ابو حنيفة رحمه الله يحكي عن الشيخ القاضي الامام عمر بن الامام ابي
بكر الزرنجي انه قال قال مشايخنا ينبغي ان يكون قدر السبق
للمبتدي قدر ما يمكن ضبطه اي حفظه وتعلمه بالاعادة اي
باعادة السبق مرتين وذلك لا ياتي في السبق الكثير ويزيد كل
يوم كلمة حتى انه وان طال السبق ان للوصل وكثر اي السبق
لا يمكن ضبطه بالاعادة مرتين ويزيد بالرفق والتدريج لا
دفعة ليسهل تعلمه وحفظه فاما اذا طال السبق في الابتداء
واحتاج المتعلم الى الاعادة عشر مرات فهو اي المتعلم في الانتهاء
ايضاً كما في الابتداء يكون كذلك اي يحتاج الى الاعادة
الكثيرة لانه يعتاد ذلك ولا يترك تلك العادة الا بجهد
كثير وقد قيل السبق حرف وهو كناية عن القلة والتكرار

الف وهو عين كناية عن الكثرة فنفهم من هذا ان اللازم
للمتعلم التكرير دون التكثير وينبغي ان يبتدا بشيء من العلوم
يكون اقرب الى فهمه ويسهل تعلمه من غير تعب ومشقة وكان
الشيخ الامام الاستاد شرف الدين العقيلي يقول اي عادته
ان يقول الصواب عندي في هذا اي يقين السبق الذي ابتداء
اول مرة ما فعل مشايخنا قوله الصواب مبتدا خبره ما له
فانهم رحمهم الله كانوا يختارون للمبتدي صغارات المبسوط اي
الكتب الصغير الحجم والقطعة من المبسوط لانه اي اختيارها
اقرب الى الفهم من المطولات والضبط وابعد من الملالة بكثرة
مسائله واكثر وقوعا مسائله بين الناس وينبغي ان يعلق اي
المتعلم السبق التعليق عبارة عن الكتابة يعني كانوا في
زمان الاول يحفظون السبق من الاستاد ثم يكتبونه ويسمونه
تعليقاً بعد الضبط والاعادة كثيراً فانه اي التعليق نافع جداً
اي قطعا ولا يكتب المتعلم شيئاً لا يفهمه هذا الجملة صفة
فانه يورث اي يعطي كلالة الطبع اي اعياء الطبع ويذهب
الفطنة اي الذكاء ويضيع اوقاته لانه سعي بلا فائدة فيه
فيكون عبثاً وتضييع الاوقات وينبغي ان يجتهد في الفهم

من الاستاد متعلق بالفهم او بالتامل فيما قال له الاستاد و
التفكر وكثرة التكرار فانه اي الشان اذا قل السبق وكثر التكرار
والتامل يدرك اي السبق ويفهم قيل حفظ حرفين اي الكلمتين
خير من سماع وقرين الوقر بكسر الواو وبسكون القاف الحمل
اي حفظ كلمتين خير من سماع حملين من الكتب من غير حفظ
وفهم حرفين خير من حفظ وقرين سطرين فعلم الفرق بين السماع والحفظ
والفهم فرقا بينا واذا تهاون اي تكاسل في الفهم ولم يجتهد
اي بيان للتكاسل مرة او مرتين يعتاد ذلك اي عدم الفهم
فلا يفهم الكلام اليسير فهمه وادراكه لاعتبار الطبيعة بعدم فهمه
الفهم فينبغي ان يجتهد ويدعو الله تعالي ويتضرع اليه
فانه اي الله تعالى يجيب من دعاه لانه قال في محكم كتابه
ادعوني استجب لكم ولا يخيب اي ولا يجعله مأيوسا من رجاه
اي من رجا منه رحمته وعفوه انشدنا الشيخ الامام الاجل
قوام الدين حماد بن ابراهيم بن اسمعيل الصفاري الانصاري
اي قراء علينا املاء اي شعرا للقاضي الخليل بن احمد السجزي
وفي بعض النسخ السرخسي شعرا اخدم العلم خدمة المستفيد
اي داوم وجاهد في تحصيله كمجاهدة المستفيد من العلم الزائد

لذته

جامعة الملك سعود
قسم المخطوطات
شئون المكتبات

لذته وادم امر من الادامة درسه بفعل حميد اي بفعل
محمود وهو الحفظ والتكرار واذا ما حفظت شيئا اعد كلمة
ما في اذا زائدة اي اذا حفظت شيئا من العلوم اعده وكرره
ثم اكده امر من التاكيد اي اكد وقرر ما حفظته كي تعود
اليه اي كي ترجع اليه والي درسه الي التابيد لان ما حفظته
كثيرا ما يذهب عن الحفظ فاذا علقته تجده مهما راجعت
اليه وتدرسه كلما اردت درسه فاذا ما امنت منه فواتا
نصب على التمييز اي اذا امنت من فوات ما حفظته فانتدب
بعده اي سارع بعد ذلك الشيء المأمون من فواته يقال انتدب
الله لمن خرج في سبيله اي سارع بثوابه كذا في القاموس لشيء
جديد اي لتحصيل شيء جديد مع تكرار ما تقدم منه اي مع تكرار
المسئلة التي تقدمت منه والضمير في منه يرجع الي الشيء الجديد
واقتناء بالجر عطف علي تكرار ما تقدم اي اكتساب لشان
هذا المزيد الذي اسرعت الي تحصيله ذاكر الناس بالعلوم اي
بتعليمهم اياه لتحيي اي لتكون حيا بالحيوة الابدية لقوله
صلي الله عليه وسلم من صار بالعلم حيا لم يمت ابدا وفي بعض النسخ

قوله في التاكيد كيلا يزول عن خاطرك ثم علقه امر من التعليق اي اكتبه في ...

لتحمي من الحماية اي لتكون محميا من العذاب والعقاب ببركة
تعليمك لا تكن من اولي النهي ببعيد النهي جمع نهية وهي العقل
لا تكن من ذوي العقول ببعيد لان صحبتهم تفيدك منافع
الدنيا والآخرة وان كتمت العلوم انسيت يعني ان كتمت العلوم
ومنعت عن الطالبين جزيت بالانساء حتى لا ترا اي بصيغة
المجهول غير جاهل وبليد اي لا تظن غير جاهل وبليد يعني
نسيانك بالعلم يصل الى مرتبة لا يظن الراي اياك الا جاهل
او بليدا وبهذا القدر لا يكتفي بل يعذب بالعذاب الشديد
في الآخرة جسما ينبئ عنه قوله ثم الجمت على صيغة الخطاب
المبنيت للمفعول في القيامة نارا اي بلجام من نار جهنم
وتلهبت اي يتلهب ايضا ساير جسدك بالعذاب الشديد لما
روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من علم علما فكتمه
الجم يوم القيمة بلجام من نار وقال صلى الله عليه وسلم على خلفائي
رحمه الله قيل ومن خلفاؤك يا رسول الله قال الذين يحبون
سنتي ويعلمونها عباد الله تعالى كذا في الاحياء ولا بد لطالب
العلم من المذاكرة والمناظرة اي المباحثة والمطارحة من طرح

احد

والمشاورة

احدهما كلام الآخر فينبغي ان يكون كل منها بالانصاف و
التأني والتأمل لان اضداد هذه الاشياء مذمومة و مستهجنه
ويتحرز عن الشغب بفتح الشين المعجمة وسكون الغين المعجمة
وتحريكها تهييج الشر وتحريكه فان المناظرة والمذاكرة
مشاورة انما يكون لاستخراج الصواب وذلك اي استخراج
الصواب انما يحصل بالتأمل والتأني والانصاف ولا يحصل
ذلك بالغضب والشغب فان كانت نيته من المباحثته
الزام الخصم وقهره فلا يحل ذلك اي ما ذكره من المباحثة و
المطارحة وانما يحل ذلك لاظهار الحق اي الصواب والتجربة
اي التلبيس والحيلة لا يجوز فيها اي في المناظرة الا اذا
كان الخصم متعنتا اي طالبا لذلة صاحبه لا طالبا للحق
فح يجوز وكان محمد بن يحيى اذا توجه عليه الاشكال ولم
يحضره الجواب يقول ما الزمته من السؤال لازم اي واردوانا فيه
اي الاشكال الذي اوردته ناظر اي متأمل وفوق كل ذي علم
عليم اي ارفع درجة منه وفايدة في المطارحة وتذكير الضمير
والمناظرة اقوي من فايدة بمجرد التكرار لان فيه اي في المطا
رحة وتذكير الضمير باعتبار كل تأويل المصدر بان مع الفعل تكرار

لما علمته وزيادة اي مالم تعلمه لانه بسبب المناظرة ينكشف
من المعاني الدقيقة الغامضة مالا ينكشف بدونها وقيل مطا
رحة ساعة خير من تكرار شهر لكن اذا كان المناظرة مع
منصف اي ذي اتصاف سليم الطبيعة عن الاعوجاج واياك
نصب على التحذير والمذاكرة اي اتق المذاكرة مع متعنت
اي طالب لذلة الخصيم غير مستقيم الطبع فان الطبيعة مستر
قة من السرقة اي سارقة اخلاق صاحبه شيئا فشيئا والا
خلاق اي الاوصاف متعدية اي متجاوزة الي الغير والمجاوزة
اي المقاربة والمقارنة مؤثرة فيتأثر الرجل بالمقارنة
فيظهر فيه من الآثار والاوصاف ما كان مخصوصا بصاحبه
وفي الشعر الذي ذكره الخليل بن احمد وهو الشعر الذي مر ذكره
آنفا وهو ما اوله اخدم العلم خدمة المستفيد فوايد كثيرة
مبتدأ مؤخر وفي الشعر خبر مقدم قيل العلم من شرطه لمن
خدمه ان يجعل الناس كلهم خدمة فقوله العلم مبتدأ ومن
شرطه لمن خدمه متعلق بان يجعل الناس على التوسع في
الظروف وهو مبتدأ مؤخر والجملة خبر المبتداء الاول وخدم
في المصراع الاول فعل ماض والهاء ضمير مفعول وفي الثاني

جمع

جمع خادم والمعني من شرط العلم ان يجعل كل الناس خادمين
لمن خدمه علي ما ينبي عنه الخبر المشهور وهو من خدم خدم وينبغي
لطالب العلم ان يكون متأملا في جميع الاوقات في دقايق
العلوم ويعتاد ذلك اي التأمل في دقايق العلوم فانما يدرك
الدقايق بالتأمل فلهذا قيل تأمل تدرك قوله تأمل امر وتدرك
مجزوم على انه جوابه يعني ان تأملت في شيء تدركه لا محالة
ولا بد من التأمل قبل الكلام حتي يكون صوابا فان الكلام كا
السهم فلا بد من تقويمه اي جعله مستقيما حتي يكون اي سهم
الكلام مصيبا الي المقصود كما ان سهم القوس اذا كان معوجا
لم يصل الي المقصود كذلك سهم الكلام اذا كان فيه اعوجاج
بان كان غير مفيد لمقصودك لم يصل الي المراد وقال اي صاحب
الاصول الفقه في اصول الفقه هذا اصل كبير وهو ان يكون
كلام الفقيه المناظر بالتأمل قيل رأس العقل ان يكون الكلام
بالتثبت اي بالتأني والوقار والتأمل قال القايل في بيان ما
يتأمل في الكلام شعر اوصيك في نظم الكلام بخمسة اشياء
ان كنت بصيغة الخطاب للموصي الشفيق اي الذي اوصاك
بخير واشفقتك مطيعا لا تغفلن بالنون الخفيفة سبب الكلام

ووقته اي لا تغفل عن سبب الكلام ومنشاؤه ووقته الذي
يطلب الكلام فيه دون غيره والكيف اي وصف الكلام والكم
اي مقداره والمكان الذي يطلب الكلام فيه جميعا ويكون بالنصب
عطف على ان يكون متاعاملاؤ مستفيدا اي ينبغي لطالب العلم ان
يكون مستفيدا في جميع الاوقات والاحوال من جميع الاوقات
والاحوال من جميع الاشخاص من غير نظر الى كونه وضيعا وشريفا
صغيرا وكبيرا ذكرا وانثى واثبت هذا المعنى بقوله قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم الحكمة ضالة المؤمن اي لقطة اينما
وجدها اخذها وقيل خذ ما صفا ما استفدته ودع اي
اترك ما كدر ما كان مكدرا ومشوبا بالضعف والفساد
سمعت الشيخ الامام الاجل الاستاد فخر الدين الكاشاني يقول
كانت جارية ابي يوسف امانة عند محمد فقال لها هل تحفظين
انت في هذا الوقت من ابي يوسف اي من كلامه في الفقه
شيئا اي مسئلة من مسائل الفقه قالت لا اي لا احفظ الا
انه اي ابا يوسف كان يكرر اي عادته المستمرة ان يكرر و
يقول سهم الدور ساقط فحفظ اي محمد ذلك منها اي من
الجارية وكانت اي والحال ان تلك المسئلة كانت مشكلة

علي

على محمد فارتفع اشكاله بهذه الكلمة المستفادة من
الجارية فعلم ان الاستفادة ممكنة من كل احد وحكي
ايضا عن ابي حنيفة رحمه الله تعالى انه كان يحج في كل سنة
حتى حج خمسة وخمسين سنة وكان اصحابه يستقبلون كل
سنة فسنة من السنين كان حاجا فوقع مسئلة الدور
بالكور بالكوفة ودار السائل على الخلق فاخطاؤا في ذلك
وتكلم كل فريق بنوع فذكروا له ذلك حيث استقبلوه
فقال رحمه الله تعالى من غير روية ولا فكرا سقطوا السهم
الدائر تصح المسئلة صورته مريض وهب عبدا له من
مريض وسلم اليه ثم ان الموهوب له وهب من الواهب
الاول فسلم ثم ماتا جميعا ولا مال لهما غير ذلك العبد فانه
وقع فيه الدور لانه متى رجع اليه شيء من ذلك زاد في
ماله واذا زاد في ~~ثلثه ثم لا~~ في ماله زاد في ثلثه واذا زاد
في ثلثه زاد فيما يرجع اليه واذا زاد فيما يرجع اليه
زاد في ثلثه ثم لا يزال كذلك فاحتيج الى حساب يمكن
تصحيحه منه فنقول طريقه ان نطلب حسابا له ثلث
وللثلث ثلث واقله تسعة ثم نقول صحت الهبة في ثلثه

منها ثم يرجع في الهبة الثانية من الثلث سهم الي
الواهب الأول فهذا السهم هو سهم الدور فاسقطه
من الأصل الذي هو تسعة يبقي ثمانية فمنها تصح المسئله
هذا معنى قول ابي حنيفة رحمه الله اسقطوا السهم
الدائر تصح المسئله فتصح الهبة الاولي في ثلثه من ثمانية
والهبة الثانية في سهم واحد فيحصل للواهب الاول ستة
ضعف ما صححنا في هبته بهذا الطريق ان طريق التصحيح
اسقاط سهم الدور الذي هو واحد من التسعة ولهذا اي
ولاجل ان الاستفادة ممكنة من كل احد قال ابو يوسف
حين قيل له بم ادركت اي بماذا ادركت العلم اي وصلت
العلم قال ما استنكفت من الاستفادة من كل احد وما
بخلت من الافادة لكل احد وهذه الجملة مقول القول لقا
يل وقيل لابن عباس رضي الله عنه بم ادركت العلم قال
ابن عباس بلسان سؤل فعول اي مبالغة في السؤال وقلب
عقول اي مبالغ في العقل وانما يسمي طالب العلم في الزمان الاول
ما تقول لكثرة ما يقولون في الزمان الاول ما تقول في هذه
المسئله وجملة ما تقول بقول القول ليقولون وانما تفقه

ابو

ابو حنيفه رحمه الله تعالى اي ما صار ابو حنيفه رحمه الله فقيها الا
بكثرة المطارحة والمذاكرة في دكانه حين كان بزازا يبيع
البز في دكانه فبهذا يعلم ان تحصيل العلم والفقه يجتمع الكسب
كما جمعه ابو حنيفه رحمة الله تعالى وكان ابو حفص الكبير يكتسب
ما كفاه من الرزق ويكرر العلوم وهذا ايضا شاهد في جواز
اجتماع تحصيل العلم مع الكسب فان كان لا بد لطالب العلم من
الكسب لنفقة عياله بكسرة العين جمع عيل كجياد جمع جيد وغير
ما لزم عليه نفقته فليكتسب وليكرر وليذاكر ولا يكتسل
وليس لصحيح البدن والعقل عذر في ترك العلم والفقه فانه
ما دام بدن الرجل صحيحا وسالما من الامراض وعقله كاملا
ولا يكون له عذر في ترك التعلم بشيء من الاعذار من فقر وغيره
فانه اي ذلك الرجل لا يكون افقر من ابي يوسف ولم يمنعه اي
ابا يوسف ذلك اي الفقر من التفقه فمن كان له مال كثير فنعم
المال الصالح للرجل الصالح قوله فنعم المال الصالح خبر للمبتداء
بتقدير المقول اي فمن كان له مال كثير فنقول في حقه نعم
المال الصالح الغير الناسد بمخالطة الحرام للرجل الصالح اي
ليستعين به علي تحصيل العلوم قيل لعالم بم ادركت باي شيء

ادركت العلم قال بأبٍ غنيٍّ لانه اي الاب الغني كان يصطنع
اي يحسن به اي بسبب الغني اهل العلم والفضل فانه اي الا
حسان سبب زيادة العلم لانه شكر على نعمة العقل والعلم وانه
اي الشكر عليها سبب الزيادة اي زيادة النعمة حيثما ينبئ
عنه قوله تعالى لئن شكرتم لازيدنكم قيل قال ابو حنيفه
رحمه الله تعا وهذه الجملة مقول القول لقيل انما ادركت
العلم بالحمد والشكر اي ما وصلت الي هذه المرتبة من العلم
الا بحمد الله تعالى وثنائه وشكره في مقالة نعمته فكلما فهمت
اي شيئا من العلوم ووفقت علي صيغة المبني للمفعول اي
جعلت موفقا من عند الله تعا على فقه وحكمة اي معرفة
من المعارف فقلت الحمد لله تعالي هذه الجملة معطوفة علي
جملة فهمت فازداد علمي جواب كلما وهكذا ينبغي لطالب
العالم ان يشتغل بالشكر باللسان والاركان اي الجوارح والمال
اي يتصدق الاموال الطيبة الي الفقراء ويرى الفهم اي
يعتقد الفهم والعلم والتوفيق اليه من الله تعالى ويطلب
بالنصب عطف علي ويرى الهداية من الله تعا بالدعاء
متعلق بيطلب له اي لله تعا والتضرع اليه فان الله تعا
هاد

هاد من استهداه اي من طلب الهداية منه تعالى اي دال
اياه على ما يوصل الي مقصوده من العلم وغيره فاهل الحق
وهم اهل السنة والجماعة طلبوا الحق اي القول الصادق و
العقل الصائب من الله الحق بمجرور على انه صفة الله الهادي
المبين العاصم صفات مترادفة ومعنى العاصم الذي عصمهم
عن الضلالة في الدين فهداهم الله تعالي وعصمهم عن
الضلالة يعني اعطاهم ما سئلوا واهل الضلالة اعجبوا
برائهم وعقلهم وطلبوا الحق من المخلوق العاجز وهو
العقل لان العقل علة كونه عاجزا لا يدرك جميع الاشياء
كالبصر لا يبصر جميع الاشيا فحجبوا على صيغة المبني للمفعول
اي صاروا محجوبين عن معرفة الحق وعجزوا عن معرفته
وضلوا اي كانوا ضالين واضلوا غيرهم قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم العاقل من عمل بعقله فالعمل بالعقل اولا ان
يعرف عجز بنفسه عن معرفة الحق بنفسه فاذا عرف
مقتضى العقل عجزه استعان في معرفة الحق من الله الحق
المبين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه
فقد عرف ربه اي من عرف نفسه بصفات المخلوق من العجز

والفنا والضعف والنقص فقد عرف ربه بصفات الخالق
من القدرة والبقا والغناء فاذا عرف عجز نفسه عرف قدرة
الله تعالى ولا يعتمد على نفسه الناطقة وهي جوهر المجرد
المعلق بالبدن تعلق التدبير والتصرف عند الحكماء وعند
المتكلمين نفس الشيء ذاته وحقيقته وعقله وهو قوة
للنفس تستعد بها للعلوم والادراكات بل يتوكل على الله
تعالى ويطلب منه الحق ومن يتوكل على الله فهو حسبه
اي كافيه وهذا القول وما بعده اقتباس من القرآن و
يهديه الى صراط مستقيم وهو الدين الحق ومن كان له
مال عطوف على قوله فيما سبق ممن كان له مال كثير فلا يبخل
بالجزم نهي غايب لان البخل عن الزكات حرام والبخل عن
الصدقات النوافل مذموم وينبغي ان يتعوذ بالله من
البخل قال النبي صلى الله عليه وسلم اي داء ادوأ من البخل
يعني اي مرض يكون اشد من البخل وهو استفهام انكا
رية يعني لا يوجد مرض اشد من البخل وكان ابو الشيخ الامام
الاجل شمس الائمة الحلوائي رحمه الله فقيرا يبيع الحلواء
وكان يعطي الفقهاء من الحلواء ويقول ادعوا لابني فببركة

جوده

جوده واعتقاده وشفقته بفتح الفاء وتضرعه نال ابنه اي
وصل ما نال ايراد الموصول للتعظيم المرتبة العالية من
العلم ويشتري بالمال الكتب بالنصب عطف على ان يتعوذ
اي ينبغي ان يشتري الطالب المتعوذ بماله الكتب ويستكتب اي
يطلب الكتابة من الغير باعطاء المال فيكون عونا على التعلم
والتفقه باشتراء آلات العلم واسبابه وقد كان لمحمد بن الحسن مال
كثير حتى كان له ثلثمائة من الوكلاء على ماله فانفق كله في العلم
والفقه اي في تحصيلهما باشتراء الكتب واعطاء الاجرة للمعلم
وغيره ولم يبق له ثوب نفيس اي شريف فرآه ابو يوسف في ثوب
خلق بفتح الخاء وكسر اللام صفة مشبهة وهو ما بلي من الثياب
فارسل اليه ثيابا نفيسة فلم يقبلها فقال اي محمد عجل لكم
اي اعطي لكم المال في الدنيا واجل لنا اي اخر المال وادخر لنا
في الآخرة ولعله هذا الكلام المصراي اظنه انما لم يقبله اي ما
ارسل وان كان قبول الهدية سنة لما رأى في ذلك مذلة للنفس
وتذليل النفس غير جائز واشار الى دليله بقوله وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ليس للمؤمن ان يذل نفسه اي يجعل نفسه
ذليلا بايقاعها موقع المذلة والابتذال وحكي ان فخر الاسلام

الارسابندي رحمه الله جمع قشو رجمع قشر البطيخ المسلقات
بالنصب صفة قشور في مكان خال فاكلها فراته اي هذا المذكور
جارية فاخبرت بذلك لمولاها فاتخذ اي المولي له اي لفخر الاسلام
دعوة فدعاه اليها فلم يقبل لهذا اي لذل نفسه وهكذا ينبغي
لطالب العلم ان يكون ذا همة عالية لا يطمع في اموال الناس اي
حال كونه غير طمع في اموالهم والطمع مذموم لطالب العلم وغيره
خصوصا الطالبين قال النبي عليه الصلوة والسلام اياك اي اتق
اياك والطمع فانه فقر حاضر لا فقر يتوقع اتيانه لان الرجل
اذا طمع الزيادة مع وجود ماله كان فقيراً فقيراً عاجلاً ولا يبخل
بما عنده من المال بل ينفق علي نفسه وعلي غيره طالباً لرضاء الله
تعالى كاينا من كان لان الناس كلهم فقراً واشار الي هذا بقوله
وقال النبي صلي الله عليه وسلم الناس كلهم في الفقر مخافة
من الفقر اي لاجل مخافة الفقر وكان اي الناس في الزمان
الاول يتعلمون الحرفة اي الصناعة ثم يتعلمون العلم حتي
لا يطمعون في اموال الناس بقناعتهم بالمال الحاصل من الحرفة
وفي الحكمة اي ورد في الكلمات الدالة علي الحكمة من استغني اي
طلب الغني بمال الناس افتقر اي يكون فقيراً والعالم اذا كان

طماعا

طماعاً اي كثير الطمع لا يبقي من الابقاء حرمة العلم بسبب
الابتذال وعرض الاحتياج الي الاداني ولا يقول اي ولا
يحكم بالحق فلهذا اي ولاجل ان الطمع يودي الي ما ذكر
يتعوذ صاحب الشرع صلى الله عليه وسلم ويقول اعوذ بالله من
طمع يدني اي يقرب الي طبع بالتحريك الشين والعيب وينبغي
للمؤمن ان لا يرجوا الا من الله تعالى ولا يخاف الا منه
ويظهر ذلك اي عدم الرجاء الا من الله وعدم الخوف
الا من الله تعالى بمجاوزة حد الشرع وعدمها اي عدم
المجاوزة وهذا الكلام بجملة فصله بقوله فمن عصي الله تعالى
خوفا من المخلوق فقد خاف غير الله تعالى اي من غير الله تعالي
حذف من كما في قوله تعالى واختار موسي قومه سبعين رجلاً
اي من قومه فاذا لم يعص الله تعالى لخوف المخلوق وراقب
حدود الشرع اي حافظ عليها والمراد بحدود الشرع اوامر
الله تعالى ونواهيه فلم يخف غير الله تعالى جواب اذا بل خاف الله
تعالى وكذا في جانب الرجاء يعني ان من عصي الله تعالى رجاء من
المخلوق فقد رجا من غير الله تعالى واذا لم يعص الله تعالي
لرجاء المخلوق بل اطاع الله تعالى وراقب حدود الشرع

هذه الرباعية مكتوبة
على سيف النبي صلى
الله عليه وسلم دع
الحرص عن الدنيا
وفي العيش لا تطمع
ولا تجمع من الدنيا
فلا تدري لمن تجمع
فقر كل ذي حرص
غني كل من يقنع

لم يكن راجيا الا من الله تعالى وينبغي لطالب العلم ان يعد من العدد
ويقدر لنفسه تقديرا في التكرار اي في تكرار سبقه ودرسه
يعني عين مقدارا من العدد فكرر وعاد درسه بمقداره
فانه لا يستقر قلبه ولا ينتقش الصور الحاصلة في ذهنه حتى
يبلغ ذلك المبلغ اي ذلك المقدار الذي عينه في مقدار الدرس
وينبغي ان يكرر سبق الامس خمس مرات وسبق اليوم الذي
قبل الامس اربع مرات والسبق الذي ثلاثا والذي قبله
اثنين والذي و قبله واحدا فهذا اي عدد التكرار على هذا
الترتيب ادعى اي اشد دعوة وتادبا الى الحفظ والتكرار
وينبغي ان يعتاد المخافتة بضم الميم مصدر من الاخفاء لا من الخوف
في التكرار اي في تكرار الدرس لان الدرس والتكرار ينبغي ان
يكون بقوة ونشاط اي سرور وطيب نفس والمخافته تنافي
التكرار على وجه القوة والنشاط ولا يجهر جهرا يجهد نفسه
اي يشق بها كيلا ينقطع اي النفس عن التكرار والنشاط
فخير الامور اوساطها اي ما كان بين الجهر والاخفاء حكي ان
ابا يوسف رحمه الله كان يذاكر الفقه مع الفقهاء بقوة ونشاط
كما هو اللايق لطالب العلم وكان صهره اي زوج بنته او زوج

اخته

احته عنده يتعجب في امره اي في شان ابي يوسف ويقول
انا اعلم انه جايع من خمسة ايام ومع ذلك اي مع الجوع مقدار
هذا الزمان انه يناظر مع القوة والنشاط وينبغي ان لا يكون
لطالب العلم فترة اي اضطراب وتحير فانها آفة مانعة
للتحصيل وكان استادنا الشيخ الاسلام برهان الدين رحمه الله
يقول انما غلبت على شركاي بان لم يقع لي الفترة والاضطراب
في التحصيل اي في زمانه وكان يحكي عن شيخ الاسبيجابي انه وقع
في زمان تحصيله وتعلمه فترة اثني عشر سنة بانقلاب الملك
اي بسبب انعزال السلطان زمانه وجلوس آخر فكانه خرج
مع شريكه في المناظرة اي في محل المناظرة ولم يتركا المناظرة
فكانا يجلسان في المناظرة كل يوم ولم يتركا الجلوس للمناظرة
اثني عشر سنة فصار شريكه شيخ الاسلام الشافعية اي صار
مفتيا ومقتدى لهم وهو اي شريكه كان شافعيا وكان استادنا
الشيخ القاضي الامام فخر الاسلام قاضي خان يقول ينبغي للمتفقه
اي لمن اراد ان يحصل علم الفقه ان يحفظ نسخة واحدة من
نسخة الفقه دايما فتيسر له بعد ذلك اي بعد نسخة من
الفقه حفظ ما سمع من الفقه فصل في التوكل اي تفويض

فانظر

الامر الي الله تعالي فلا بد لطالب العلم من التوكل في طلب
العلم ولا يهتم ولا يغتم لامر الرزق ولا يشغل من الاشغال
قلبه بذلك اي بتحصيل الرزق روي ابو حنيفه رحمه الله
عن عبد الله بن الحسن الزبيدي اي المنسوب الي الزبيد
اسم قبيلة صاحب رسول الله صلي الله عليه وسلم اي هو من
اصحاب رسول الله صلي الله عليه وسلم من تفقه وهذه الجملة
مع آخرها مفعول روي في دين الله اي من صار عالما باحكام
الشرع في دين الاسلام كفاه الله تعالي همه اي مقصوده ورزقه
من حيث لا يحتسب اي من كان لا يظن الرزق منه فانه
من اشتغل قلبهُ بالرفع فاعل شغل بامر الرزق من النفقة
والكسوة فلما يتفرغ اي لا يتفرغ لجواز ان يكون القلة كناية
عن العدم لتحصيل مكارم الامور اي اشراف الامور وخيارها
قيل دع المكارم اي اتركها لا ترحل انت لبغيتها اي لا تسافر
انت لطلبها واقعد عن دعوي المكارم فانك انت الطاعم
الكاسي انت ذو طعام وذو كسوة ومشغول لتحصيلهما فانما
يتيسر لك تحصيل المكارم قال رجل لمنصور الحلاج اوصني
فقال اي المنصور هي اي الوصية ويجوز ان يكون امرا

من

الاخلاق
ومعالي ح

من هيء بمعني اصلح اي اصلح نفسك خبر لمبتداء اي ما
اوصي اليك نفسك ان لم تشغلها وتستعملها في طلب
المكارم اشغلتك اي شغلت نفسك اياك باتباع مرآدها
فينبغي لكل احد ان يشتغل من الاشتغال نفسه منصوب علي
انه مفعول يشغل باعمال الخير حتي لا يشتغل نفسه بهواها
لما ان اعمال الخير تمنع الاتباع بالهوي لانهما متضاد ان متي
وجد احدهما امتنع الآخر ولا يهتم العاقل لامر الدنيا
لان الهم والحزن لا يرد المصيبة ولا ينفع بل يقع ما قدره
الله تعالي بل يضر القلب والعقل والبدن ويخل باعمال الخير
لانتفاء فراغ القلب ويهتم لامر الآخرة لانه اي امر الآخرة
ينفع اياه في الآخرة واما قوله صلي الله عليه وسلم جواب
عن سوال مقدر كانه قيل انت قلت ان العاقل لا ينبغي
له ان يهتم لاجل الدنيا فكيف قال الله صلي الله عليه وسلم
ان من الذنوب لا يكفرها الا هم المعيشة اي الاضطراب
لاجل معيشة العيال فالمراد منه قدر هم لا يخل باعمال
الخير ولا يشغل القلب شغلا يخل باحضار القلب في الصلوة
فان ذلك القدر من الهم والقصد اي ذلك القدر اليسير

ذنوبا
ح

ان من الذنوب التي ... فاجاب بقوله واما قوله صلي الله عليه وسلم

من الهرم من اعمال الآخرة خبر ان لتوقف اعمال الآخرة عليه
اذ لا تحصل الاعمال الا بالمعيشة ولابد لطالب العلم من تقليل
العلايق الدنيوية بقدر الوسع اي بقدر الطاقة ولهذا
اي ولاجل تقليل العلايق اختاروا اي العلماء الغربة لان
الغريب يقل علايقه بانقطاعه واعتزاله عن الخلق ولابد
من تحمل النصب والمشقة اي عطف تفسير للنصب في سفر
التعلم اي في السفر الكاين لاجل التعلم كما قال موسى صلوات الله
تعالى وسلامه على نبينا وعليه في سفر التعلم ولم ينقل عنه
ذلك في غيره اي في سفر التعلم من الاسفار لقد لقينا من سفرنا
هذا نصبا مقول القول لقال ليعلم متعلق بقال ان سفر العلم
لا يخلو عن التعب لان طلب العلم امر عظيم فسفره ايضا عظيم
وهو افضل من الغزاة عند اكثر العلماء والاجر على قدر التعب
والنصب فاي سفر يكون التعب فيه اشد فثوابه يكون
اكثر فمن صبر على ذلك اي التعب والنصب وجد لذة تفوق
اي تعلوا ساير لذات الدنيا وبهذا كان محمد بن الحسن اذا
الليالي بالنصب على انه مفعول سهر اي اذا سهر ولم ينم
في الليالي وانحل له المشكلات يقول جواب اذا اين ابناء

سهر

الملوك

الملوك من هذه اللذات يعني ان ابناء الملوك بمعزل بعيد
من اللذات لانها لذات علمية لا يعرفها الجاهلون ولو
كانوا ابناء الملوك وينبغي ان لا يشتغل بشيء اخر غير العلم
ولا يعرض عن الفقه قال محمد رحمه الله تعالى فمن اراد ان يترك
علمنا هذا اي علم الفقه واضافة هذا العلم الى نفسه لكثرة
الاشتغال به كانه اختص به ساعة فليتركه الساعة
اي فليتركه الزمان بان لا يجري عليه الا بموته وهذا دعاء
عليه ودخل فقيه وهو ابراهيم الجراح على ابي يوسف يعوده
اي حال كونه عايدا في مرض موته وهو يجود بنفسه من
جاد بنفسه اذا قارب ان يقبض اي والحال ان ابا يوسف
يقرب ان يقبض روحه فقال ابو يوسف له رمي الجمار مبتداء
بحذف حرف الاستفهام بقرينة ام الواقعة بعده اي ارمي
الجمار في مواقيتها ايام الحج راكبا حال كونه راكبا افضل ام
راجلا اي ماشيا فلم يعرفوا اي ابراهيم الجراح الجواب فاجاب
بنفسه وهو ان الرمي ماشيا احب في الاولين اعني ما يلي مسجد
الخيف ثم ما يليه لا في الثالث وهو العقبة فان الرمي فيها
راكبا افضل وهكذا ينبغي للفقيه ان يشتغل به اي بعلم الفقه

ان صناعتنا
هذه من المهد
الى اللحد

في جميع اوقاته فلم يجد لذة عظيمة في ذلك اي في اشتغاله
بعلم الفقه وقيل روي محمد في المنام بعد وفاته فقيل له
كيف كنت بصيغة الخطاب في حال النزع اي في حال خروج
الروح فقال كنت متاملا في مسئلة من مسائل المكاتب فلم
اشعر الشعور من العلم اي لم اعلم بالكلية بخروج
روحي لفرط اشتغالي بها وقيل انه اي محمد بن الحسن
قال في آخر عمره شغلني اي منعني مسائل المكاتب اي
الاشتغال بها عن الاستعداد لهذا اليوم اي عن احضار
العدة ليوم الموت وانما قال ذلك تواضعا وهضما واظهار
الكمال افتقاره الي فضل الله تعالى ورحمته والا فاي
استعداد فوق استعداده وهو امام الائمة وهمام
الملة **فصل في وقت التحصيل** اي في بيان زمان تحصيل العلم
قيل وقت التعلم من المهد الي اللحد اي من وقت الصغر
الي الموت لقوله صلي الله عليه وسلم اطلبوا العلم من المهد
الي اللحد دخل حسن بن زياد وهو تلميذ ابي حنيفة رحمه
الله تعالى في التفقه اي في العلم الفقه وهو ابن ثمانين سنة
اي في حال بلوغ عمره ثمانين سنة ولم يبت اي لم ينم

علي

علي الفراش اربعين سنة فافتي بعد ذلك اربعين سنة
فصار كل عمره مائة وستين سنة فظهر من هذا ان طلب
العلم لازم وان كان عمره بلغ الي ثمانين سنة وافضل الاوقات
اي اوقات الطلب شرخ الشباب اي اوله ووقت السحر
وما بين العشائين اي المغرب والعشاء ولكن غلب العشاء
علي المغرب وينبغي ان يستغرق اي طالب العلم جميع اوقاته فاذا
مل اي صار ملولا او كسلانا من علم يشتغل بعلم آخر فان
لكل علم لذة تغاير لذة علم الآخر وكان ابن عباس رضي الله
تعالي عنه اذا مل من الكلام يقول هاتوا اي ائتوا ديوان
الشعراء وكان محمد بن الحسن لا ينام الليل وكان يضع عنده
دفاتر وكان اذا مل من نوع ينظر في نوع آخر ليزيل ملالته
وكان يضع عنده الماء ويزيل نومه بالماء وكان يقول ان النوم
من الحرارة فلا بد دفعه بالماء البارد **فصل في الشفقة
والنصيحة** وينبغي ان يكون صاحب العلم مشفقا اي ذا
شفقة ومرحمة ناصحا اي مريدا للخير غير حاسد اي غير
مريد لزوال نعمة الغير فالحسد يضره ولا ينفع وكان استاذنا
الشيخ الاسلام برهان الدين رحمه الله تعالى يقول قالوا اي

اي العلماء وجملة قالوا مع مقولها مقول القول ليول ان
ابن المعلم يكون عالما لان المعلم يريد ان يكون تلاميذه
في القرآن متعلق بقوله عالما فببركة اعتقاده وشفقته
لتلاميذه يكون ابنه عالما وكان يحكي بصيغة المبني للمفعول
ان الصدر الاجل برهان الائمة جعل وقت السبق اي وقت
تعلم السبق لابنيه الصدر الشهيد بدل من ابنيه حسام
الدين عطف بيان لصدر الشهيد والسعيد تاج الدين
وقت الضحوة الكبرى مقول ثان لجعل بعد جميع الاسباق
جمع سبق اي بعد جميع اسباق المتعلمين وهو بدل من وقت
الضحوة وكانا اي ابناه يقولان ان طبيعتنا تكل بكسر
الكاف وتشديد اللام من الكلالة وتمل اي تصير ذا ملال
في ذلك الوقت فقال ابوهما ان الغرباء واولاد الكبراء
يأتونني من اقطار الارض اي من اطرافها جمع قطر بضم
القاف وهو الطرف ولا بد من ان اقدم اسباقهم فببركة
شفقته فاق ابناه اي صار عاليين وغالبين على اكثر
فقهاء اهل الارض الكائنين في ذلك العصر في الفقه قوله
في الفقه متعلق بفاق وينبغي ان لا ينازع احدا ولا يخاصم

لانه

لانه اي التنازع والتخاصم يضيع من التضييع اوقاته بان
صرفها الى امر غير مفيد قيل فالمحسن سيجزى على صيغة المبني
للمفعول باحسانه اي سيعطى جزاءه في العقبى بمقابلة احسانه
في الدنيا والمسيء سيكفيه مساويه اي سيكفيه قبيحة التي عملها
يعني يتضرر نفسه تلك القبايح التي قصد بها ضرر الغير ويرجع
وبالها اليه وورد في الاخبار والحكايات ما يدل على صدق
هذا الكلام انشدني اي قرأ علي الشيخ الامام الاجل الزاهد
العارف ركن الدين محمد بن ابي بكر المعروف بامام خواهر زاده
المفتي رحمه الله تعالى قال انشدني سلطان الشريعة الطريقة
يوسف الهمداني هذا الشعر دع المرء اي اتركه لا تجزه من
الجزاء اي لا ازمة على سوء فعله وهذه الجملة استيناف كانه قيل
ما معنى ترك الرجل فاجاب بانه لا تجزه على سوء فعله بل خل
سبيله سيكفيه ما فيه من القبايح وما هو فاعله يعني
يكفيه فعله القبيح ويرجع وباله اليه قيل من اراد ان
يرغم انف عدوه وهذا كناية عن قهر العدو وتحقيره
فليكرر هذا الشعر وانشد على صيغة المجهول اذا شئت ان
تلقى عدوك راغما حال كونك راغما ومحقرا اياه عندك

الصلح

وتقتله غما اي لاجل الغم وتحرقه من الاحراق هما اي
حزنا فرم امرحاضر من الروم وهو الطلب اي طلب العلي
في العلم وهذه الجملة جواب اذا وزد من العلم انه اي لانه
والضمير للشان من ازداد علما تميزا اي من جهة العلم
زاد حاسده غما قيل عليك اي الزم ان تشتغل بمصالح
نفسك لا بقهر عدوك فاذا قمت اي اديت وحصلت
مصالح نفسك تضمن ذلك قهر عدوك لان العدو اذا راي مصا
لحك حاصلة وامورك منتظمة اغتم واضطرب اشد اضطرابا
فكان ذلك قهرا له اياك اي اتق والمعادات اي العداوة
بالغير فانها اي المعادة تفضحك وتضيع اوقاتك لانك
اذا اشتغلت بالعداوة وبلبابها تشغلك عن العبادة
وتفرق خواطرك فلا تقدر تحصيل العلم فتضيع اوقاتك
وعليك بالتحمل اي بتحمل الجور والاذي لا سيما من السفهاء
قال عيسي بن مريم عليه الصلوة والسلام احتملوا من السفيه
واحدة كي تربحوا عشرا اي احتملوا من السفيه اذية واحدة
كي تخلصوا من عشرها شعر بلوت اي اختبرت وامتحنت
الناس قرنا بعد قرن اي زمان بعد زمان ولم ار من رؤية

غير

غير ختال وقال اي غير غدار ومبغض ولم ار في الخطوب
جمع خطب بفتح الخاء وسكون الطاء وهو الامر العظيم اي لم ار
في الامور العظام اشد وقعا اي شيئا اشد تاثيرا واصعب
بالنصب عطف على اشد من معادات الرجال اي من عداوة
بعضهم لبعض وذقت على صيغة المتكلم من الذوق مرارة
الاشياء طرا اي جميعا وما شيء امر من السوال اي ليس شيء
اشد مرارة من السوال وعرض الاحتياج واياك وانظن
من المؤمن سوء فانه اي ذلك الظن السوء منشاء العداوة
اي محل نشاءها وحصولها ولا يحل ذلك اي سوء الظن لقوله
صلي الله عليه وسلم ظنوا بالمؤمنين خيرا وانما ينشا ذلك اي
سوء الظن من خبث النية وسوء السريرة اي السر وهو
اسم لما يكتم كما قال ابو الطيب اذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه
يعني اذا قبح فعل الانسان قبحت ظنونه فينبغي حسن ظنه
باصدقائه وصدق ما يعتاده من توهم اي يصدق ما يعتاده
من توهم وخاطرة تخطر على قلبه وعادي محبيه اي يظهر
المعادات على محبيه بقول عدائه في احق الاحبة قولا فاسدا
واصبح في ليل من الشك مظلم اي صار في حق الاحبا في شك

مظلم كالليل يعني يشك في صداقة احبابه كمال المودة تهمه
بقول الاعداء بناء علي ما قيل من يسمع يخل وانشدت لبعضهم
تنح عن القبيح اي تبعد عن القبيح ولا تزده بل اتركه بالكلية (الفعل)
ومن اوليته اي اعطيته حسنا اي شيئا حسنا من الانعام والاحسان
فزده اي ما اعطيته ستكفي بصيغة الخطاب المبنية للمفعول اي
ستكفيك الله من عدوك كل كيد اي جميع مكر وحيلة فيرجع
اليه ضرره اذا كاد من الكيد العدو فلا تكده اي فلا تمكره
انت بل فوضه الي الله تعالي فيجازيه وانشدت للشيخ العميد
ابي الفتح البستي ذو العقل لا يسلم من جاهل اي لا يتخلص من
كيد الجاهل ومكره للمعادات الواقعة بينهما علي ما يبني عنه
المرء عدو لما جهل يسومه اي يكلف عليه العمل الشاق ظلما
مفعول له اي لاجل الظلم واعناتا يقال اعنته اي اوقعه فيما
لا يستطيع الخروج منه فليختر السلم بكسر السين اي الصلح علي
حربه اي فليختر ذو العقل الصلح علي حرب الجاهل وليلزم
الانصات اي السكوت انصاتا الالف للاشباع اي ان حمل
وصاح الجاهل فليلزم العاقل السكوت ولا يقابله لان السكوت
للاحمق جواب وفيه الاجناس التام لا يخفي **فصل في الاستفادة** (واقتباس الادب)

فينبغي

٤٦

فينبغي ان يكون طالب العلم مستفيدا اي طالبا لفائدة
العلم في كل وقت حتي يحصل له الفضل والكمال في العلم
وطريق الاستفادة ان يكون معه اي مع الطالب في كل وقت
محبرة اي وعاء المداد حتي يكتب ما يسمع من الفوائد العلمية
قيل من حفظ فر اي من حفظ شيئا فر ذلك الشيء من
حفظه فحذف المفعول لظهوره ومن كتب شيئا قر اي استقر
ذلك وقيل العلم اي العلم الكامل الحسن ما يؤخذ من افواه
الرجال اي المهرة الكاملين لانهم يحفظون احسن ما يسمعون
ويقولون احسن ما يحفظون وسمعت الشيخ الامام الاديب
الاستاذ زين الاسلام المعروف بالاديب المختار يقول و
هذه الجملة مفعول سمعت قال هلال ابن يسار رايت النبي
صلى الله عليه وسلم يقول لاصحابه شيئا من العلم والحكمة اي
يبين لهم شيئا منهما فقلت يا رسول الله اعد اي كرر
امر من الاعادة لي ما قلت بصيغة الخطاب لهم فقال لي هل
معك محبرة فقلت ما معي محبرة اي ليس معي محبرة فقال
النبي صلى الله عليه وسلم يا هلال لا تفارق المحبرة فان الخير
فيها وفي اهلها الي يوم القيمة ووصى الصدر الشهيد حسام

الدين لابنه شمس الدين ان يحفظ كل يوم شيئاً يسيراً
من العلم والحكمة فانه اي ذلك يسير اي قليل وعن قريب
اي بعد قريب يكون كثيراً يعني بكثرة مرور الأيام يكون
ما حفظته كل يوم كثيرا واشتري عصام بن يوسف قلماً
بدينار اي بمقابلة دينار ليكتب ما سمع في الحال ظرف ليكتب
اي ما سمعه في حال سماعه فالعمر قصير والعلم كثير فينبغي ان لا يضيع
العلم الاوقات والساعات بتعطيلها وصرفها الي ما لا ينبغي
ويغتنم الليالي والخلوات اي المقامات التي يخلوا فيها المؤمن
عن الموانع والاغيار عن يحيي بن معاذ الرازي الليل طويل
ولا تقصره من التقصير بمنامك يعني بالصرف الي منامك
والنهار مضيء اي ذو ضيا فلا تكدره باثامك اي لا تجعله ذا
كدورة وظلمة بتلوثات آثامك وينبغي ان يغتنم الشيوخ
لقوله صلى الله عليه وسلم البركة مع اكابركم اي البركة مع
صحبة اكابركم واقدمكم زمانا لانهم جربوا الاشيا كثيراً
فيعلمون ان الفايدة في اي فعل وفي اي قول ويستفيد منهم
وليس كل ما فات من العلوم يدرك على صيغة المبني للمفعول
اي لا يقدر احد ان يصله كما قال استادنا شيخ الاسلام في

مشيخته

مشيخته اسم كتاب لصاحب الهداية كم من شيخ كبير في
العلم والفضل ادركته وما استخبرته اي ما طلبت منه الخبر
واقول على هذا الفوت منشاء هذا البيت لهفا على فوت التلاقي
لهفا كلمة تحسر يتحسر بها على شيء فائت وهو هنا ذي
والفها منقلبة عن ياء المتكلم والمعني يا حسرتا ويا ندامتا
على فوت التلاقي مع اكابر العلماء واكارم الفضلاء احضر
فهذا وانك ولهفا الثاني تاكيد للاول ما كل ما فات ويغني
يلقي ما الاولي نافية والثانية موصولة وقوله يلقي على
صيغة المبني للمفعول اي يوجد والمعني لا يوجد كل ما فات
ويغني ولا يمكن تحصيله هذا تحسر وتاسف بخصوص من
الاشياء فكن فيه يعني داوم في تحصيله ولا تهمله وكفي
والتاسف لا ينفع بعد مضي الحال قال علي رض اذا كنت في امر
اي اذا كنت في تحصيل شيء من الاشياء فكن فيه يعني داوم
في تحصيله ولا تهمله وكفي بالاعراض الباء مزيدة كما في قوله
تعالى وكفي بالله شهيدا اي كفى الاعراض عن علم الله تعالي
خزيا وخسارا نصب على التمييز اي الاعراض عن علم الله
تعالي خزي وقطاعة وخسارة في الدنيا والآخرة يجب

ان يتحرز عنها والتعذ بالله منه اي الاعراض من العلم
وفوآته ليلاً ونهاراً نصب على الظرفية اي في الليل والنهار
ولا بد لطالب العلم من تحمل المشقة والمذلة الكائنتين في
طلب العلم والتملق يقال تملقه وتملق له تملقاً وتملاقاً تودد
اليه وتلطف له مذموم في شيء من الاشياء الا في طلب العلم
فالاستثناء مفرغ فانه لا بد له اي لطالب العلم من التملق
للاستاد والشركاء وغيرهم من العلماء للاستفادة منهم
قيل في تأييد هذا المعني العلم عز اي عزة لا ذل بضم الذال اي
لا مذلة ولا حقارة فيه لا يدرك اي لا توصل اليه الا بذل
لا عز فيه المراد بهذا الذل تملق الطالبين للاستاد والشركاء
وعرض الاحتياج اليهم في التعلم وهذا ذل يودي الي عز
ابدي وفي هذا القول من العكس المستوي ما لا يخفي وقال
قائل ولعله لم يذكر اسم الشاعر لعدم علمه به اري لك نفساً
تشتهي اي تطلب بلذة ان تعزها اي ان تجعلها عزيزة
فلست بصيغة الخطاب تنال العز حتى تذلها انت بذل
التملق **فصل في الورع** والتحرز عن الحرام في حال التعلم روي
بعضهم حديثاً في هذا الباب اي باب الورع عن رسول الله
صلى الله

صلى الله عليه وسلم انه قال من لم يتورع في تعلمه ابتلاه الله
تعالي باحد ثلثة اشياء اما يميته في شبابه بان تقدير
في العلم الأزلي ان ذلك الرجل ان لم يتورع في حال تعلمه يموت
في زمان شبابه وهذا قضاء معلق او يوقعه بالنصب معلوم
على ان يميته في الرساتيق اي في القرى بين الجاهلين او يبتليه
بخدمة السلطان فيضيع ما حصل من العلوم فمهما كان
طالب العلم اورع كان علمه انفع والتعلم له اي لمثل هذا الطالب
ايسر وفوايده اكثر ببركة الورع ومن الورع الكامل ان
يتحرز عن الشبع بكسر الشين وفتح الباء ضد الجوع وكثرة النوم
وكثرة الكلام فيما لا ينفع اي كثرت البحث فيما لا ينفع من
العلوم لانها لغو محض وتضيع عمره وان يتحرز عن اكل
طعام السوق ان امكن الاحتراز عنه لان طعام السوق
اقرب الى النجاسة والخباثة لعدم مبالات اهلهم من وقوع
النجاسة فيه وابعد عن ذكر الله تعالى واقرب الى الغفلة
لوقوعه في مقام اهل الغفلة لان ابصار الفقراء تقع عليه
اي على ذلك الطعام ولا يقدرون علي الشراء منه فيتاذون
بذلك اي بوقوع نظرهم عليه مع عدم القدرة علي اشترائه

فتذهب بركته وحكى ان الامام الشيخ الجليل محمد بن الفضل
كان في حال تعلمه لا يأكل من طعام السوق وجملة لا يأكل
في محل النصب على انها خبر كان وكان ابوه يسكن في الرستاق
اي في القرية ويهيئ طعامه ويدخل اليه يوم الجمعة فرآى
معطوف على مقدر تقديره فدخل فرآى في بيت ابنه خبز
السوق يوما فلم يكلمه ساخطا عليه اي غاضبا على ابنه
فاعتذر ابنه اي بين العذر فقال ما اشتريت انا ولم ارض به
اي بشراء ذلك الخبز من السوق ولكن احضره شريكي فقال
ابوه لو كنت تحتاط وتتورع عن مثله لم يجترئ ولم يقدم شريكك
مرفوع على فاعل يجترئ بذلك اي باحضار طعام السوق عندك
وهكذا اي بمثل ذلك التورع كانوا اي العلماء الماضون يتورعون
فلذلك وفقوا على صيغة المبني للمفعول اي جعلوا موفقا
للعلم والنشر اي نشر العلم الى طالبه حتى بقي اسمهم الى يوم
القيمة بالذكر الجميل والثناء الجزيل ووصى فقيه من زهاد
الفقهاء طالب العلم منصوب على انه مفعول وصى عليك ان
يتحرز عن الغيبة اي الزم بالتحرز عن الغيبة وعن مجالسة
المكثار اي كثير الكلام وقال اي ذلك الفقيه ان من يكثر الكلام

من

من الاكثار يسرق من باب ضرب عمرك ويضيع اوقاتك
لانه ليس في الكثاره كثير نفع فباستماعه ينقص العمر و
يضيع الاوقات ومن الورع ان يجتنب اي الطالب
من اهل الفساد والمعاصي والتعطيل اي من المفسدين
العاصين البطالين المضيعين اعمارهم فيما لا يهم و
يجاور الصلحاء فان المجاورة اي المقارنة مؤثرة لامحا لة
والمحالة مصدر بمعنى التحول اي لا تحول ولا انقلاب بل
التاثير بسبب المجاورة ثابت بلا شك فلا بد من التحرز
عن امثالهم تحرزا عن التخلق باخلاقهم وان يجلس مستقبل
القبلة ويكون بالنصب عطفا على ان يجلس مستنا اي آخذ
او عاملا بسنة النبي صلى الله عليه وسلم ويغتنم دعوة اهل
الخير من العلماء والصالحين ويتحرز عن دعوة المظلومين
لان دعوتهم مستجابة بالحديث الصحيح وحكي ان رجلين
خرجا في طلب العلم للغربة اي لديار الغربة وكانا شريكين
في العلم فرجعا بعد سنين الى بلدهما وقد فقه احدهما اي
والحال انه صار احدهما فقيها ولم يفقه الآخر فتامل
فقهاء البلد وسألوا عن حالهما وتكرارهما وجلوسهما

واخبروا اي اخبروا الرجال الذين يتقاربونهم في زمان
تحصيلهم ان جلوس الذي تفقه في حال التكرار كان اي
وجد وثبت مستقبل القبلة حال من ضمير المستتر في كان
في المصر الذي حصل العلم فيه والاخر بالجر اي وجلوس
الاخر كان اي وجد مستدبر القبلة ووجهه الي غير المصر
جملة اسمية في موقع الحال فاتفق العلماء والفقهاء ان
الفقيه المعهود تفقه من باب حسن اي صار فقيها ببركة
استقبال القبلة اذ هو السنة في الجلوس في جميع الاحوال
الا عند الضرورة المستدعية للجلوس الي غير القبلة
وببركة دعاء المسلمين فان المصر لا يخلو عن العباد جمع
عابد واهل الخير فالظاهر ان عابدا من العباد دعا له في الليل
وتقييد الدعاء بالليل لكونه من مظان الاجابة غالبا فينبغي
لطالب العلم ان لا يتهاون اي لا يتكاسل بالاداب والسنن
فان من تهاون بالاداب حرم بشؤم آمته السنن اي من
السنن ومن تهاون بالسنن حرم الفرايض اي من اداء الفرايض
ومن تهاون بالفرايض حرم الاخرة اي من ثواب الاخرة
الموعود لاهل الفرايض وبعضهم قالوا هذا حديث عن

رسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم وينبغي ان يكثر من الاكثار
الصلوة اي النوافل والتطوعات ويصل صلوة الخاشعين
فان ذلك اي اداء الصلوة على وجه الخشوع عون له اي
طالب العلم على التحصيل والتعلم انشد على صيغة المبني للمفعول
للشيخ الامام الجليل الزاهد الحجاج نجم الدين عمر بن محمد
النسفي شعر كن للاوامر والنواهي حافظا ويعني حفظهما
الامتثال الاوامر والاجتناب عن النواهي فكانه بالامتثال
والاجتناب حفظهما عن ان لا يطاع بهما ويجوز ان يكونا
المعني المامورات والمنهيات والمعنى وعلي الصلوة مواظبا
ومحافظا اي كن على الصلوة مداوما ومحافظا وهي وان كانت
داخلة تحت الاوامر الا انها افردت بالذكر تعظيما لشانها
وايذانا بانها ام العبادات ومستتبعة لساير الطاعات
والاجتناب عن الفواحش والمنكرات بشهادة القران وهو
قوله تعالى ان الصلوة تنهي عن الفحشاء والمنكر واطلب علوم
الشرع واجهد واستعن اي اطلب المعاونة بالطيبات اي
بالاعمال الصالحة والاخلاق المرضية تصر مجزوم على انه
جواب للامر فقيها حافظا واسئل الله اي من الله

جفظ حفظك اي اسئل عن الله تعالي حفظ الحفظ الذي اعطيك
اياه بان يحفظ القوة الحافظة عن الافات المخلة لها
راغبا اي مظهرا للرغبة في فضله فالله خير حافظا وقال
رحمه الله تعالي اي عمر النسفي اطيعوا اي اطيعوا الله ورسوله
وجدوا بكسر الجيم اي اجتهدوا ولا تكسلوا في الطاعات وانتم
الي ربكم ترجعون اي والحال انكم الي حكم ربكم ترجعون
فترون ما اعد للمطيعين من الدرجات والعاصين من الدركات
ولا تهجعوا من الهجوع وهو النوم اي لا تناموا فخيار الوري
الفاء للتعليل والخيار جمع خير بالتشديد والوري المخلوق اي
لان اشرف المخلوقين وابرارهم قليلا من الليل ما يهجعون
انتصاب قليلا علي الظرفية وما تأكيد بمعني القلة اي زمانا
قليلا من الليل ينامون وينبغي ان يستصحب دفترا اي يتخذه
مصاحبا علي كل حال ليطالعه اي لان يطالعه وقيل في تأييد
هذا المعني من لم يكن الدفتر في كمه بضم الكاف وتشديد الميم
بالفارسية آستين لم يثبت الحكمة في قلبه وينبغي ان يكون
في الدفتر بياض ليكتب فيه ما سمعه من افواه الرجال و
يستصحب المحبرة اي وعاء المداد ليكتب ما سمع من العلماء

المهرة

المهرة وقد ذكرنا في حديث هلال بن يسار وهو قوله رايت
النبي صلي الله عليه وسلم يقول لأصحابه شيئا من العلم والحكمة
الخ فقد علم منه ان استصحاب المحبرة خير **فصل في ما يورث الحفظ**
وفي ما يورث الحفظ وفيما يورث النسيان واقوي اسباب الحفظ
الجد اي الأجتهاد والمواظبة وتقليل الغذاء بالغين والذال
المعجمتين اسم لما يتغذي به والصلوة في الليل اي الصلوة في الليل
تطوعا كالتهجد وقرأة القرآن اي مبتدأ من اسباب الحفظ خبره
قيل ليس شيء ازيد بالنصب خبر ليس للحفظ من قراءة القرآن
نظرا اي بالنظر الي وجه المصحف وقرأة القرآن نظرا لا من
ظهر القلب افضل لقوله صلي الله عليه وسلم افضل اعمال امتي
قرأة القرآن نظرا وراي شداد بن حكيم بعض اخوانه بعد
وفاته في المنام فقال اي شداد بن حكيم لأخيه اي شيء وجدته
انفع قوله اي شيء مبتداء وجدته علي صيغة الخطاب خبره
اي اي شيء من الاشياء علمته انفع لك في الآخرة قال قرأة
القران نظرا ويقول عند رفع الكتاب اي الكتاب الذي قرأه
وطالعه بسم الله وسبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله
والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم العزيز

العليم عدد كل حرف منصوب بنزع الخافظ اي اقول هذه كلما
الكلمات بعدد كل حرف كتب في الماضي ويكتب في الحال والمستقبل
ابد الآبدين ودهر الداهرين منصوبان على الظرفيه ليكتب
ويقول بعد كل مكتوبة اي صلوة مفروضة آمنت بالله الوا
حد الاحد الحق وحده لا شريك له وكفرت بما سواه ويكثر
الصلوة علي النبي صلى الله عليه وسلم فانه اي النبي صلى الله عليه
وسلم ذكر للعالمين اي رحمة لهم فببركة الصلوة عليه نرجو
نزول الرحمة وشدة الحفظ وزوال النسيان قيل شكوت الي
وكيع اسم رجل سوء حفظي اي من سوء حفظي وعدم يتسره
فاوصاني الي ترك المعاصي اي عهد اليّ الي التوجه الي ترك المعاصي
فحذف مفعوله بقرينة متعلقة فان الحفظ فضل من الله وفضل
الله لا يعطي للعاصي اي والحال ان فضل الله لا يعطي للعاصي
فوجب لمن يطلب الحفظ الذي هو فضل الله ان يتحرز عن
المعاصي والآثام ويجتنب عن الذنوب والاجرام والسواك
اي استعماله وشرب العسل واكل الكندر بالتركي كونلك مع السكر
بالسين المهملة المضمومة والكاف المشددة المفتوحة عربي و
بالشين المعجمة المفتوحة والكاف المخففة فارسي واكل

احد

احدي وعشرين زبيبة حمرا كل يوم على الريق اي علي الجوع
يورث الحفظ قوله والسواك مبتداء وما بعده عطف وقوله
يورث الحفظ خبره ويشفي عن كثير من الامراض والاسقام
وكل ما يقلل البلغم والرطوبات يزيد في الحفظ كالاشياء
اليابسة المخففة وكل ما يزيد في البلغم يورث النسيان كالا
شياء الرطوبة واما ما يورث النسيان فالمعاصي وكثرة الهموم
والاحزان في امور الدنيا وكثرة الاشتغال والعلايق وقد
ذكرنا اي والحال انا قد ذكرنا في فصل التوكل انه لا ينبغي
للعاقل ان يهتم اي يحزن لامر الدنيا لانه اي امر الدنيا لانه
يضر ولا ينفع يعني قال المص في فصل التوكل ولا يهتم العاقل
لامر الدنيا لان الهم والحزن لا ترد المصيبة ولا ينفع بل يضره
بالقلب والعقل والبدن ويخل باعمال الخير انتهي وهموم
الدنيا لا تخلوا عن الظلمة في القلب وهموم الآخرة لا تخلوا
عن النور في القلب ويظهر اثره اي ذلك النور في الصلوة بان
صليها منشرحا قلبه وواجدا لذتها وحلاوتها فهم الدنيا
اي اذا كان هم الدنيا لا يخ عن الظلمة في القلب وهم الآخرة لا
يخ عن النور في القلب يمنعه اي العاقل عن الخيرات لان سبب

الظلمة وسبب النور لا يجتمعان لانهما متنافيان وهم الآخرة
يحمله عليه اي على الخير ويحرضه عليه لانهما متناسبان
والاشتغال بالصلوة على الخضوع وتحصيل العلوم بالجر عطف
على قوله بالصلوة ينفي الهم والحزن قوله والاشتغال مبتدأ
وقوله ينفي الهم والحزن خبره كما قال الشيخ نصر بن حسن المرغناني
في قصيدة له اي في قصيدة الفها نفسه وهي هذه استغن نصر
بن الحسن اي اطلب المعاونة يا نصر بن الحسن حذف حرف
النداء لان حذفه من العلم شايع في كل علم تحتزن اي
تحفظ يعني اطلب المعاونة في تحصيل العلم التي لا بد من
حفظها من الأستاد والشركاء ذاك الذي ينفي الحزن اي ما
يحفظ من العلوم الذي ينفي الهم والحزن لانه لكمال لذاته
ينفي بساير الخواطر ويجعل صاحبه شغولا به فقط وما سواه
باطل لا يؤتمن اي لا يعتبر والشيخ الامام بالرفع عطف على الشيخ
نصر بن الحسن الاجل نجم الدين عمر بن حسن النسفي في ام ولد له
اي وصف جارية مستولدة له شعر سلام اصله سلمت
سلاما فحذف الفعل وعدل الى الرفع لقصد الدوام والاستمرار
فكانه قال سلامي اي سلام من قبلي فخصص بالمتكلم على من

يتمتني

يتمتني يقال بتشديد التاء اي عبدته وذللته وتاء ينث
الفعل باعتبار المعنى لان من عبارة عن الجارية المستولدة
بظرفها اي بظرافتها ولطافتها ولمعة خديها اي بلمعان
خديها ولمحة طرفها اللمحة بمعنى اللمعة والطرفة العين
سبتني اي جعلتني اسيرا ومفتونا بعشقها من سبي العدو
سبيا اسره واصبتني اي امالتني اليها فتاة مليحة بالرفع
فاعل لقوله سبتني واصبتني على سبيل التنازع والفتاة تع
نيث فتى اي شابة حسنة تحيرت الاوهام والوهم ههنا
بمعنى القوة الواهمة لا بمعنى الوهم الذي هو الطرف المرجوح
والجملة صفة لقوله فتاة في كنه وصفها اي في حقيقة وصفها
يعني تحيرة العقول وعجزت عن ادراك الصفات الكمالية التي
اتصفت بها تلك الفتاة المليحة فقلت ذريني اي اتركيني
ودعيني في حالي واعذريني اي اقبلي عذري في عدم ابتاعي بك
وعدم اشتغال بهواك فانني تعليل لما قبله شغفت يقال
شغف به كفرح علق به بتحصيل العلوم وكشفها فمن كان
جل همته مصروفا الى تحصيل العلوم وكشف غوامضها
تيسر له الاشتغال بهوى المحبوبة ولي اي ثابت لي وهو

خبر مقدم في طلاب الفضل والعلم والتقى اي في طلب حصو
لها غني بكسر الغين ضد الفقر وهو مبتداء مؤخر من غناء
الغانيات الغناء بالكسر والمد بمعني التغني والغانيات اي
المغنيات وعرفها بفتح العين وسكون الراء بمعني الرايحة
طيبة كانت او منتنة واكثر استعمال اي استعمال الطيبه
والمراد هنا الطيبه يعني حصل لي غنا من استعمال الملاهي
واتباع الشهوات بطلب العلم والفضل والتقي فعلم من كلامي
الشيخين ان الاشتغال بتحصيل العلوم ينفي الهم والحزن
واتباع الهوي والشهوات واكل الكزبرة الرطبة مبتداء
خبره فيما بعده يورث النسيان والكزبرة بالتركي كشنيخ
والتفاح الحامض اي المر الجامع بين الحلاوة والمرارة والنظر
الي المطلوب وقراءة الخط المكتوب على حجارة القبور والمرور
والمرور بين قطار الجمل القطار بالكسر معروف والقاء القمل
بفتح القاف وسكون الميم معروف الحي علي الارض والحجامة
على نقرة القفا اي حفرتها ففي الحديث الحجامة في حفرة الراس
تورث النسيان فتجنبوا اكلها تاكيد تورث النسيان وردت
الاثار في كلها **فصل في فيما يجلب الرزق** اي في الاسباب

التي

التي تجلب الرزق وتجره وما يمنع الرزق وما يزيد
في العمر وما ينقصه ثم لا بد لطالب العلم من القوت كي يتقوي
به في طلب العلم ومعرفة ما يزيد فيه اي معرفة شيء يزداد
بسبب القوت وما يزيد في العمر والصحة اي لا بد من معرفتهما
ليتفرغ علة لقوله لا بد لطالب العلم اه اي ليكون فارغا لطلب
العلم وفي كل ذلك المذكور صنفوا كتابا يبين دلائل الكل
ما وردت بعضها اي بعض الكتب المصنفة اي بعض ما فيها
هنا اي في هذا المختصر علي سبيل الاختصار ولما اراد ان
يشرع في بيانه قال علي سبيل الاستيناف قال رسول الله صلي الله
عليه وسلم لا يرد القدر وهو تحديد كل مخلوق بحده الذي
يوجد من الحسن والقبح والنفع والضر وما يحويه من مكان
وزمان وما يترتب عليه من ثواب وعقاب الي غير ذلك
الا الدعا ولا يزيد في العمر الا البر اي الاحسان فان قيل
الاجال والارزاق مقدرة لا تزيد ولا تنقص بالنصوص
الدالة عليها فما وجه الحديث اجيب بان الاشياء قد تكتب
في اللوح المحفوظ متوقفة علي الشروط كما تكتب ان احسن
فلان فعمره سبعون سنة والا فخمسون وهو المعني من قوله

تعالي يمحوا الله ما يشاء ويثبت لكن هذا بالنسبة الي ما
يظهر للملائكة في اللوح المحفوظ لا بالنسبة الي علم الله
الأزلي اذ لا محو فيه ولا زيادة فان الرجل هذا من تتمة
الحديث ليحرم الرزق اي من الرزق بالذنب يصيبه اي
بسبب ذنب يرتكبه وجملة يصيبه في محل النصب علي انه
حال او في محل الجر علي انه صفة للذنب باعتبار كون اللام
للجنس فيصير كالنكرة في العموم كقوله كمثل الحمار يحمل اسفارا
ثبت بهذا الحديث ان ارتكاب الذنب سبب حرمان الرزق
خصوصا نصب علي انه مفعول مطلق لفعل محذوف اي اخص
خصوصا الكذب رفع علي انه مبتداء يورث الفقر خبره وقد
ورد في حديث خاص اي والحال انه قد ورد حديث خاص
دال علي كون الكذب بخصوصه مورثا للفقر وكذا الصبحة
بضم الصاد وسكون الباء اي النوم وقت الصبح تمنع الرزق
وقد ورد الحديث في هذا المعني وكثرة النوم يورث الفقر
اي الاحتياج من جهة المال وفقر العلم اي الجهل ايضا اي
كالفقر من جهة المال قال القايل سرور الناس في لبس اللباس
وجمع العلم في ترك النعاس اي والمعني ظ وقال اي القايل اليس

الاستفهام للتقرير من الخسران ان ليالي جمع ليلة تمر بلا
نفع وتحسب علي صيغة المبني للمفعول من الحساب من عمري
شهر قم الليل اي في الليل للعبادة يا هذا اي ايها الطالب لعلك
ترشد اي مرجو منك الرشاد الي كم اي الي اي مدة تنام
الليل والعمر ينفد اي يمضي والنوم عريانا والبول عريانا والأكل
جنبا والأكل متكئا علي جنب بفتح الجيم وسكون النون والتهاون
اي عدم الاعتبار والتضييع بسقاط بضم السين ما سقط من
الشيء المايدة من خبز وغيره وحرق قشر البصل والثوم هما
شجرتان معروفتان وكنس البيت بالليل بالمنديل وترك
القمامة اي الكناسة بالتركي سبرندي في البيت والمشي قدام
المشايخ جمع شيخ وهو الكبير ونداء الابوين اي الأب و
الأم باسمهما لانه ينافي تعظيمهما والخلال اي تخليل
الاسنان بكل خشبة وغسل اليدين بالطين والتراب والجلوس
علي العتبة والاتكاء علي احد زوجي الباب اي علي احد شقي
الباب والتوضي في المبرز بفتح الميم وسكون الباء المستراح
وخياطة الثوب علي بدنه وتجفيف الوجه اي ازالته بلته
بالثوب وترك بيت العنكبوت في البيت والتهاون

بالصلوة بان لايصلي ويصلي ولكن يترك التعديل والخضوع
واسراع الخروج من المسجد بعد صلوة الفجر والابتكار في
الذهاب الي السوق اي الذهاب اليه بكرة والابطاء في
الرجوع منه اي التاخر في الرجوع من السوق وشراء
كسرات بفتح الكاف والسين جمع كسرة وهي القطعة من الخبز
الخبز من الفقراء السؤال جمع بضم السين وتشديد الهمزة
جمع سائل ودعاء الشر اي الدعاء بالشر علي الوالد وترك
تخمير الاواني اي ترك سترها واطفاء السراج بالنفس
بفتحتين كل ذلك يورث الفقر قوله والنوم عريانا مبتدأ
وكل ذلك تاكيد ويورث الفقر خبره عرف ذلك اي كونه
مورثا للفقر بالاثار جمع اثر وهو خبر الصحابي وكذا اي
مثل الاشياء السابقة في ايراث الفقر الكتابة بقلم المعقود
اي منكسر فعقد بشيء والامتشاط بمشط بضم الميم منكسر ثبت
ذلك بالاثر المروي وترك الدعاء بالخير للوالدين والتعمم
اي لف العمامة قاعدا والتسرول اي لبس السراويل قائما
والبخل اي المنع عن الفقراء والتقتير اي الانفاق علي وجه
المضايقة ضد التقتير والكسل والتواني اي الضعف والتهاون

السراويل قائما

في الا

في الامور كل ذلك يورث الفقر ولما فرغ من بيان الاسباب
المورثة للفقر شرع في بيان الاسباب الجالبة للغنا فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم استنزلوا الرزق اي اطلبوا نزول
الرزق بالصدقة انتهي والبكور اي القيام بكرة مبارك
يزيد في جميع النعم خصوصا في الرزق وحسن الخط من مفا
تيح الرزق اي من اسباب انفتاح الرزق لما ورد في الاثر
عليكم بحسن الخط فانه من مفاتيح الرزق وبسط الوجه
اي بشاشته وانبساطه وطيب الكلام يعني حسن
الاداء بلين ورفق يزيد في الرزق وعن الحسن بن علي
رضي الله تعالى عنهما كنس الفنا اي قدام الدار وغسل الاناء
الذي يستعمل للطعام ونحوه مجلبة للغنا بكسر الغين و
بالقصر ضد الفقر والمجلبة بفتح الميم وسكون الجيم مصدر
بمعني الجلب اي سبب جلب الغنا واقوي الاسباب الجالبة
المحصلة للرزق اقامة الصلوة بالتعظيم والخشوع اي
الاخبات والتواضع والخضوع واللين والانقياد ولذلك
يقال الخشوع بالجوارح والخضوع بالقلب وتعديل الاركان
اي تسكين الجوارح في الركوع والسجود والقومة بينهما

والقعدة بين السجدتين وساير واجباتها اي باقي واجبا
تها وانما افرد التعديل بالذكر مع كونه واجبا ايضا اهتما
ما لشأنه لوقوع اهمال الخلق اياه كثيرا وقال ابراهيم
الحنفي اذا رايتم رجلا يخفف الركوع والسجود فارحموا عياله
من ضيق المعيشة ذكره في الروضة وسننها وآدابها و
صلوة الضحي في ذلك اي في جلب الغني معروفة مشهورة
روي عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال ان الله تعالي
يقول يا ابن آدم اكفني اول النهار باربع اكفك بهن
آخر يومك وا يعني اقض حوايجك وادفع عنك ما تكره
بعد صلوتك الي آخر النهار كذا في شرح الشرعة والمراد
بالاربع صلوة الضحي والاحاديث في فضيلتها كثيرة
وقراءة سورة الواقعة خصوصا بالليل وقت النوم وقراءة
سورة الملك والمزمل والليل اذا يغشي والم نشرح لك
وحضور المسجد قبل الاذان والمداومة علي الطهارة اي
الوضوء واداء سنة الفجر والوتر في البيت لقوله صلي الله
عليه وسلم من صلي سنة الفجر والوتر في بيته يوسع له رزقه
ويقل المنازعة بينه وبين اهله ويختم له بالايمان كذا

في شرح